الكنيسة عروس المسيح، في ليتورجيا كنيسة المشرق

الاب تاور اندريوس

المقدمة

إن الايمان بمفهومه العام هو الاعتراف بسلسلة من الحقائق العقائدية الكنسية، بادراكنا المعتاد لمفهوم اللاهوت. فالعقائد ليست مجرد أمور نظرية لاهوتية، وانما هي أسس ضرورية لنيل الخلاص، كونها تبين لنا طبيعة العلاقة بين الله والانسان ومدى عمقها. واذا تطرقنا لمفهوم اللاهوت المشرقي المبكر، نراه ياخذ منحى أعمق وأشمل، كونه يتحاشى مفهوم التحديد باعتباره يحد من اللامتناهي الذي لا حد له. منهج لاهوت آباءنا الاولين لكنيسة المشرق يكشف لنا العلاقة التي تربط الله بالانسان وعمله الخلاصي باسلوب مجازي يدعى باللاهوت الرمزي (تيبولوجي). الذي نلمسه جليا في صفحات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. فالصور المجازية والرموز الواردة في العهد القديم ترمز الى علاقة الله بالانسان وتمهد للعمل الخلاصي الدال على عمق تلك العلاقة التي تجسدت بشكل واضح في العهد الجديد. واكثر تلك الصور والمجازات عمقاً وجمالا هو المصطلح (عروس المسيح)، الدال على مدى قوة الرابط بين الله وشعبه فشبه برابط الزواج. أي أن هذا المصطلح المجازي أبرم كعهد محبة أبدي بين الله الذي يمثل العريس الملتزم بميثاق أبدي تجاه عروسه الكنيسة التي تشمل جميع المؤمنين بيسوع المسيح كمخلص لهم به ينالون الحياة الابدية.

قبل الخوض بعمق في السمة الليتورجية على وجه الخصوص، نعتزم عرض المصادر الكتابية واللاهوتية المستند اليها في دراستنا المنهجية هذه، مع التنويه على ان مفهوم (الكنيسة كعروس) تمر عبر الليتورجيا كنيسة المشرق بأسرها، إلا أنه يمكننا حصر أنفسنا في ثلاثة مصادر لمعالجة منهجية.

المصدر الأول والأكثر تميزا من بين هذه المصادر الثلاثة هو كتاب خودرا (ܣܘܕܪܐ) بوجه الخصوص في المجلد الثالث كمرجع رئيسي بما يحتويه من الصور ورموز تصف علاقة الله بالانسان في مجازات ودلالات رمزية مشوقة، الذي يضم الأسابيع الأربعة لتكريس الكنيسة، والتي تختتم السنة الكنسية في الليتورجيا كنيسة المشرق عموما في شهر تشرين الثاني.

اما المصدر الثاني الاكثر عمقا هو المجلد الاول من كتاب الخودرا، كونه يتميز بغناه الفكري لمفهوم المعمودية. اذ يتطرق الى معمودية السيد المسيح في نهر الاردن وماتحمله من مفاهيم مقدسة وقوة تطهيريه منحها المسيح عند نزوله في مياه النهر. ثالثًا، طقس الزواج المشرقي[1]، والذي هو عبارة عن صورة جلية لارتباط المسيح بالكنيسة.

[1] يوجد اربع طبعات لكتاب اطقس الزواج: 1. طبعة اورميا، مطبعة ارسالية اساقفة كونتربوري، سنة 1892. 2. طبعة الهند، مطبعة مار نرساي، سنة 1960. 3. طبعة امريكا، باالغة الاشورية الحديثة، سنة 1961. 4. طبعة العراق، مطبعة كنيسة المشرق، سنة 1995. ان الطبعات التالية 1 و 2 و 4 لها نفس العنوان الا وهو ܟܬܒܐ ܕܡܥܪܟܐ ܕܡܥܡܕܐ ܕܥܡܐ ܕܟܢܝܫܬܐ ܕܡܫܪܩܐ، باستثناء الطبعة 3، التي عنوانها هو ܟܬܒܐ ܕܡܥܪܟܐ ܕܡܥܡܕܐ ܕܥܡܐ ܕܟܢܝܫܬܐ ܕܡܫܪܩܐ. وفق رؤية اللاهوتية ان العنوان لطبعة الثالثة ليس له طابع مسيحاني وكذلك المصطلح المتواجد فيها ܡܥܪܟܐ لا يشمل طقس الزواج ككل.

الكتاب المقدس يدعو الكنيسة عروس المسيح

لقد خلق الله البشرية ليتحد بها باتحاداً روحياً. هذه الفكرة تشكل جسراً يربط سفر التكوين بسفر الرؤيا، مروراً بالأنبياء، وبالكتب الحكمية وعلى رأسها نشيد الأناشيد. يمكننا اعتبار تاريخ العهد القديم على أنه ديناميكية جهد الله في الاتحاد بعروسه البشرية بعد معصيتها وفقدانها لكرامتها كعروسة حرة وسقوطها في عبودية الخطيئة المتمثلة بالأنانية ورفض الحب الواهب للحياة. في العهد القديم، كان الله أول من أقام علاقة مع شعبه، بني إسرائيل، علاقة عهد مع إبراهيم وإسحق ويعقوب ونسله كجزء من هذا العهد، وافق الله على أن يكون مخلصًا ووعد بان يميز شعب اسرائيل عن باقي الامم، باعتاره شعب مقدس له بعلاقة روحية متميزة. وبذلك أمرهم بتكريس أنفسهم للرب وخدمته وحده. ومع كل هذا فإن شعب إسرائيل كثيراً ما نقض نذوره وابتعد عن عهده مع الله لخدمة آلهة أخرى والسعي لتحقيق مصالحه الخاصة. لكن في كل خيانة، ظل الله أمينًا ولم يخلف وعده لإسرائيل أبدًا، بل ظلت علاقة العهد مع بني إسرائيل قائمة من خلال ابنه، الذي شكل عهدًا جديدًا مع كل الذين آمنوا بيسوع المسيح واستسلموا لسيادته. أولئك المؤمنون يُدعون بالكنيسة.

وفقا لهذه الرؤية الكتابية، يسوع المسيح أصبح المتجسد الحي للعريس الذي كان على استعداد للتخلي عن حياته حتى الموت على الصليب من أجل من يحبه. من خلال تضحيته وكفارته، وكما وعد المسيح بأن يكون أمينًا للكنيسة، كذلك على الكنيسة ان تفي بوعهدها للرب من خلال الإيمان بالمسيح كمخلص. لذلك عندما يعود المسيح في المجيء الثاني المتنبأ به، سيحتفل مع المؤمنين في ملكوته حيث يتحد الاثنان إلى الأبد.[2] مثلما كانت هناك فترة خطوبة في أوقات الكتاب المقدس تم خلالها فصل العروس والعريس حتى الزفاف، كذلك تنفصل عروس المسيح عن عريسها في عصر الكنيسة على الارض. فمسؤوليتها خلال فترة الخطبة هي أن تكون مخلصة له.[3] فكما يُنظر إلى الرب على أنه عريس إسرائيل في العهد القديم، ويسوع هو عريس الكنيسة في العهد الجديد الذي اختار عروسه بدعوة او مبادرة من ابيه، كذلك يعمل الروح القدس في عهد الكنيسة كوكيل للآب لتقديس العروسة.[4]

في رؤيا 12: 1 يصور يسوع كنيسته بشكل رمزي على أنها امرأة "لابسة الشمس" و "القمر تحت قدميها" و "وراسها تاج من اثني عشر نجما".[5] هذه الصورة تُذكرنا بسفر نشيد الأناشيد والذي هو حوار ما بين العريس (يهوه - المسيح) والعروسة (الكنيسة) يصف فيه العريس عروسه بأنها "جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس" والقمر يعكس نور الشمس والشمس علامة للمسيح. وبما أن المسيح هو نور للعالم (يوحنا 8:12)، فإن الكنيسة أيضًا هي نور للعالم (متى 5:14) وهي تستمد منه جمالها وتعكس هذا الجمال، فالمسيح هو سر جمالها، وهي نقية كالشمس لأنها مغطاة بها، والقمر يعكس نور الشمس، والقديسين هم نور العالم لأنهم يعكسون نور المسيح فيهم. وبذلك يتبين لنا بوضوح أن المرأة المتسربلة بالشمس ترمز الى الكنيسة التي قدمت لها كلمة الآب.

المنظور اللاهوتي للآباء كنيسة المشرق

في الكنيسة الأولى، نقلت هذه الصورة نقاء الكنيسة الحقيقية، والمحبة والألفة بين المسيح والكنيسة، والكنيسة كحقيقة أواخرية. إن التقليد السرياني بشكل عام غني بالدلائل عن العلاقة التي تربط الله بالنفس، والمسيح بالكنيسة.

---

[2] الكتاب المقدس، رؤيا يوحنا،.19:7-8

[3] رؤيا يوحنا ،.22:20

[4] انجيل يوحنا،.15:16

[5] رؤيا يوحنا ،.12:1

كما ذكرنا سلفاً، حُظي الاسلوب المجازي الرمزي أهمية بالغة في القرون الاولى عند الآباء السريان القدامى، بخصوص علاقة المسيح بكنيسته في منظور الزواج، وأهم تلك الدلائل:

أناشيد سليمان ربما كان أقدم عمل مسيحي مشرقي سرياني متبقي ما بين القرن الاول والقرن الثاني تقريبًا، والتي كانت الكنيسة وقتها تدرك تمامًا أهمية الزواج كاتحاد. وكان الهدف من استخدام الصور الزوجية هو وصف علاقة النعيم الحميمة الروحية بين المسيح والمؤمنين.[6] في ضمن هذا الإطار أيضًا، في القرن الثالث، استعانت الدسقولية السريانية[7] بالعروس المتزوجة لتتحدث عن الكنيسة المتمجده التي ترمز في اتحادها الأسكاتولوجي مع عريسها المسيح.[8] في نفس الفترة تظهر الوثيقة التي هي أعمال توما، والتي تستخدم الصور الزوجية من كتاب نشيد الاناشيد التي تذكرنا بالتفسير المجازي لإسرائيل على أنها عروس الله ولتخبرنا بالاتحاد بين المسيح والكنيسة. اي يسوع هو العريس(ܫܘܼܒܚܐ) الحقيقي، الحي مانح الحياة للمؤمنين وبه يمكن للانسان ان يشترك (ܫܘܼܬܦܐ ܕܚܝܐ) بالرب، باتحاد محبته الابدية.[9]

في القرن الرابع ظهر قديس ومعلم لاهوتي مسكوني لجميع الكنائس الرسولية وخاصة في كنيسة المشرق الا وهو مار افرام السرياني. في ترانيمه وقصائده ومواعظه، يذكر القديس مار أفرام بوضوح علاقة المسيح بالكنيسة كعلاقة بين العريس والعروس من خلال استخدام اللغة الرمزية في الاتحاد الزوجي، على أساس الحب النقي والتضحية بحياته من أجل عروسته.[10] في ثلاثة مقاطع من العهد الجديد (متى 9:15، يوحنا 3:29، متى 25: 1-13) ذكرت ضمنيًا أن العريس هو المسيح. يكتب الملفان معلقًا على نص من رسالة بولس الى أفسس 5: 21-33: هذه المحبة النقية، التي تم تكريسها من آدم إلى ربنا كانت رمزً لمحبة ربنا. لذلك، تركت الكنيسة أصنامًا وممتلكات، مثل الأب والأم. ومات من أجل كنيسته، ليحيي بموته الكنيسة التي أحبها، ويقيمها ويجلبها إلى مملكته.[11]

وفق جوهر تراتيله فهو يعتبر أن النفس البشرية هي عروس المسيح وجسدنا هي غرفة القلب حيث تلتقي النفس بالعريس. هنا مكان الاحتفال (ܚܕܪܐ- خدر) تشير إلى المملكة السماوية في الجانب الاسكاتولوجي أو تشير أحيانًا إلى المملكة على الأرض من خلال علاقة شخصية بالرب. استخدم صور الاحتفال في سياق الحياة الروحية بصيغة جماعية من صور العروس الجماعية (إسرائيل، الكنيسة) إلى صيغة فردية (المؤمن المسيحي). اللاهوت الذي سكن على جبل سيناء، والذي رفضته العروس، إسرائيل، يكمن الآن في قلب المُعمد. ويصور إسرائيل كعروس لله والذي تم هذا العهد على جبل سيناء، ويرى النموذج الثاني الكنيسة كعروس للمسيح في اورشليم.

العروس الاولى رفضت العريس عندما ارتكبت الزنا لعبادة العجل الذهبي على جبل سيناء. ولكن، في المرحلة الثانية، تُمنح العروس فرصة ثانية وغُفر لها عند موت وقيامة العريس يسوع المسيح. تجلت عن حركة من صورة المسيح

---

[6] *Odes* 2:16; 6:3; 7:10. For the English text see J.H. Charles worth، ed. & trans.، *The Odes of Solomon*، Oxford 1973.

[7] *Teaching of the Apostles* and the full title given in Syriac is: "*Didascalia، that is، the teaching of the twelve Apostles and the holy disciples of our Lord*" is a Christian treatise which belongs to the genre of the Church Orders. It presents itself as being written by the Twelve Apostles at the time of the Council of Jerusalem; however، scholars agree that it was actually a composition of the 3rd century، perhaps around 230 AD.

[8] A. Vööbus، *Didascaliaapostolorum in Syriac*، CSCO 402 (Louvain، 1979)، 402.

[9] Edakalathur، *Theology of Marriage in the East Syrian Tradition*، 24.

[10] *Hymni de Epiphania* 3:22 in Des hl. Ephraem des Syrers، *Hymnen de Nativitate (Epiphania)*، ed. & German translation، E. Beck، CSCO 186/187 (Louvain، 1959); Edakalathur، *Theology of Marriage in the East Syrian Tradition* ،54.

[11] Commentary on *Diatessaron* 5:8. English translation in R. Murray، *Symbols of Church and Kingdom: A Study in the East Syrian Tradition* (Cambridge، 1975)، 138.

كعريس عند معموديته في نهر الأردن إلى الكنيسة كعروس في المعمودية المسيحية.[12] لذلك سر العماد أُستخدمَ كرمز للتتويج الزوجي في طقس المعمودية القديم، لأنه وفقًا للمفهوم اللاهوتي تشكل المعمودية بداية علاقة المسيح بالنفس البشرية. وفي الحقيقة أن هذا الاتحاد ما بين المسيح والكنيسة هو ارتباط وثيق شخصي مع كل عضو من أعضاء الكنيسة في سر المعمودية. كذلك، بالنسبة لمار أفرام، المسيح هو العريس الحقيقي - الذي استخدم الخمر كرمز للافخارستيا، علامة فرح الكنيسة. ففي نهر الأردن خطب المسيح الكنيسة فجلب للعروس الحرية والقداسة. كذلك هو سر القربان المقدس هبة العريس لعروسه أي مهر المسيح للكنيسة.[13]

كذلك مار ثيودورس المصيصي المفسر البارز للكتب المقدسة لتقليدنا المشرقي السرياني حوالي القرن الخامس اعتبر أن الشراكة الزوجية هي رمز لسر يفوق الطبيعة، وهو اتحاد المسيح بالكنيسة (أف 5:32). وأيضًا في تعليقه على ملاخي 2: 14-16 يؤكد أن الشركة الزوجية هي علامة السر المقدس الرائع، اتحاد المسيح بالكنيسة.[14] بهذه الطريقة ايضا يؤكد المؤلف المجهول من القرن التاسع أن زواج المسيح بالكنيسة هو الأصل، وأن الزواج بين الرجل والمرأة هو صورتها.[15] وفقًا لعظة مار نرساي (502) عن عيد الغطاس، فقد اعتبر شعب إسرائيل عروس الرب في العهد القديم، وبالمثل، فإن الكنيسة هي عروس المسيح في العهد الجديد. المسيح خطب الكنيسة أثناء معموديته وأعطاها موهبة روحه وزينها بميراث الملكوت السماوي. كذلك مار نرساي وصف يوحنا المعمدان بأنه صديق المسيح الذي أعد العروس وقدمها إلى العريس،[16] جدير بالذكر ايضا اننا نجد لاحقا هذه الفكرة في طقس الزواج المشرقي.

لهذا السبب اللاهوتي الجوهري المذكور أعلاه، وضع البطريرك تيموثاوس الثاني (1318-1332) سر الزواج على قائمة الأسرار السبعة. وبحسبه فان هذا الاتحاد الزوجي هو صورة سرّ اتحاد بين المسيح والكنيسة. ويؤكد في تفسيراته أن سر الزواج هو رمز لمحبة المسيح للكنيسة.[17] كذلك تحتفل الليتورجيا المشرقية بالاتحاد الأواخري للمسيح بالكنيسة، من خلالها تُبين بشكل رائع هذا الاتحاد الأواخري بين محبة المسيح المضحيه والمخلصة والحب الكنسي الكامل بالامتنان. على هذا المنهاج أيضا في القرن الرابع عشر، وصف الراهب بريخإيشو بوضوح هذا الاتحاد الأواخري بين المسيح والكنيسة. الكنيسة المقدسة عروس المسيح المكونة من القديسين والمؤمنين ستبدأ بفرح في استقبال العريس الحقيقي، مخلصنا يسوع، بتمجيده بإكرام، ياخذ عروسه، الكنيسة، ويصعدها معه إلى السماء، وسيقودها إلى الأبدية، ويجلسها إلى يمينه، يجعلها سعيدة برؤيته وتتمتع بالنعيم الأبدي. ستسعد به وستغني له مع المضيفين السماويين أغاني مقدسة.[18]

---

[12] Sebastian Brock، The Luminous Eye، the spiritual world vision of Saint Ephrem the Syrian، Kalamazoo، Michigan 1992، 115-130.

[13] P. Yousif، L Eucharistie chez Saint Ephrem de Nisibe، OCA 224، Roma 1984، 244-245.

[14] Theodore of Mopsuestia، *In Epistolas B. Pauli Commentarii*، I، ed.، H.B. Swete (Cambridge، 1882)، 183-187; Edakalathur، *Theology of Marriage in the East Syrian Tradition*، 56- 58.

[15] *Expositio* II، in *Anonymiauctorisexpositio officiorum Ecclesiae Georgio Arbelensivulgo Adscripta. Accedit Abrahae Bar Lipheh interpretatio officiorum*، R.H. Connolly، ed.، trans.، CSCO 64، 71، 72، 76، Syr. 2، vol. 91 &92 (Paris & Leipzig، 1911-12)، 156.

[16] F. Macleod، ed. & trans.، Metrical Homilies of Narsai on the Nativity، Ephiphany، Passion، Resurrection and Ascension، PO 40. 1، Brepols 1979 ،95.

[17] P.Yousif، "La célébration du mariage dans le rite chaldéen، ' in Farnedi، G.، ed.، *La celebrazione cristiana del matrimonio، simboli e testi*، SA 93 (Rome، 1986) ،228، 288.

[18] J. Mateos، Lelya-Sapra: *les offices chaldéens de la nuitet du matin*، OCA 156، Rome، 1959، 2nd ed.، 1972، 463-464.

الكنيسة كعروس للمسيح في الطقس المشرقي

من الممكن أن نفهم سر المسيح وكنيسته من خلال مراجعة طقس الزواج في كنيسة المشرق الذي لا يزال قائماً حتى اليوم. الطقس هو إعلان سر التدبير الإلهي في إطار الزمان والمكان. وفي كتاب خودرا (خاصة في المواسم الليتورجية لعيد الدنح وتكريس الكنيسة) وطقس الزواج في كنيسة المشرق، تشير جميع الصلوات إلى أن الزواج هو عمل مشترك للكنيسة السماوية والأرضية. ويبدو أن نصوص طقس الزواج تهتم بعلاقة المسيح بكنيسته[19] أكثر من اهتمامها بالزواج الفعلي بين الزوجين. هذا يعني أن الموضوع الرئيسي والمهيمن على طقس الزواج المشرقي هو علاقة المسيح بالكنيسة، وهذه الصورة تتشابك مع تمجيد المسيح كعريس سماوي.

1. المصطلحات حول العروس ܟܠܬܐ والعريس ܚܬܢ

توجد كلمتان تدُلان على العروس بشكل متميز: **ܟܠܬܐ** و **ܡܚܡܕܢܐ**. يشير التعبير الأول حرفيًا إلى إكليل الزهور، اذي يعود إلى عادة مشرقية قديمة قبل ظهورالمسيحية حيث كان على العروسين ارتداء أكاليل الزهور **ܟܠܝܠܐ** في حفل الزفاف. وهذا معروف، في طقس الزواج المشرقي، فإن أكاليل الزهور تظهر بارزة ولها مكانة خاصة لدرجة أن الجزء الثاني من طقس الزواج يُطلق عليه نفس المصطلح (اكليل) الذي يُدعى **ܩܘܕܫܐ ܕܟܠܝܠܐ**. الشيء الوحيد المميز هو أن العروس فقط هي التي تتم إحالتها دائمًا الى الجذور مصطلح **ܟܠܝܠܐ**، ولكن لا يتم إشارتها للعريس أبدًا. لأن الكلمة الفعلية والحصرية تقريبًا للعريس هو **ܚܬܢ**، والذي يعني جذريا التقارب والصهر. على هذا الاساس أيضا دعا النساك والرهبان السريان الأوائل المسيح ب **ܚܬܢ** للدلالة على علاقتهم الحميمة معه. لذلك كانوا يتطلعون إلى الشراكة الكاملة مع حبيبهم السماوي في مأدبة(**ܡܣܬܘܬܐ**) او وليمة روحية سماويه (**ܚܘܢܬܐ**- الخدر).[20]

اما عن معالجة وتفسير التعبير الثاني للعروس: علينا التريث عن ذلك هنا، حيث يتوجب علينا اولاً توضيح مجموعة ألافكار بشكل كامل للجذر مصطلح **ܡܚܕ** في أدناه.

إذا طرحنا السؤال الآن من هو العريس، يبدو للوهلة الأولى أن هذا غير ضروري تمامًا. لأن النصوص تستمر في الحديث بوضوح لا لبس فيه عن عروس المسيح وعروس يسوع مخلصنا. غير ان الأمر يصبح مدهشًا أكثر عندما نقرأ في مخطوطة برلين:

ܟܢܝܫܬܐ ܟܠܬܐ ܕܡܫܝܚܐ

ܒܪܬ ܡܠܟܐ ܡܚܒܐ ܟܢܝܫܬܗ.[21]

الكنيسة، كنّة العلي،
خطبها لابنه من الامم

[19] استنادًا إلى العهد القديم، يُستخدم مصطلح الكنيسة ܩܗܠܐ في اللغة العبرية للدلالة على الاجتماع، أو التجمع، أو جماعة الرب (خروج 12: 3، عدد 27:17

[20] R. Payne Smith، A Compendious Syriac-English Dictionary Founded upon the Thesaurus، Oxford 1979، 272.

[21] Berlin Gazza manuscript. fol. 620، Berlin 1537،Fol. 97 A.

نلاحظ من هنا ان المصطلح **ܟܢܫܬܐ** يُستخدم كإشارة لعروس للمسيح وايضا للأب بشكل مجازي. وفق هذه المخطوطه يتبين بأن الكنيسة هي أيضا عروس الأب مجازيا بمعنى كنّة. هذا اللفظ شرقي سرياني بحت والذي يعود بأصوله الى ثقافة ما بين النهرين، لحد الأن في مجتمعنا تُطلق كلمة **ܟܢܫܬܐ** ايضا الى كنه الاب. لاهوتيا أيضا ان الله كعريس أسس علاقة مع شعبه في جبل سيناء واستمر الابن في رسالة الأب للعهد. لذا فإن هذا المصطلح **ܟܢܫܬܐ** يعني كلا من المصطلحين عروس وكنّة.[22] لكن من الجدير بالذكر، أن كلمة **ܥܪܘܣܬܐ** التي تعني العروس لا تستخدم أبدًا نسبة الى الأب، ولكن فقط إلى الابن كعريس.[23] والمقاطع التالية تُثبت أن هذه العبارة ليست تعبيراً شعرياً حراً منعزلا:

ܫܒܝܚܐ ܐܢܬ ܟܢܝܫܬܐ ܡܗܝܡܢܬܐ[24]

ܟܢܫܬܐ ܕܒܝܬ ܡܠܟܐ ܟܠܟܐ[25]

طوبى لك أيتها الكنيسة المؤمنة
كنّة الأب ملك الملوك.

يقدم نص من الصلاة **ܩܘܕܫ** في الأحد الثاني من سابوع تكريس الكنيسة، الذي يصور الكنيسة ككنة للأب وعروسه للابن الله:

ܫܒܝܚܐ ܐܢܬ ܟܢܫܬܐ ܕܒܝܬ ܡܠܟܐ. ܘܡܚܒܒܬܐ ܕܒܟ ܒܟܪܐ[26]

طوبى لك اصبحتِ كنّة الآب. ومخطوبة لابن الله.

ايضاً عند استخدام مصطلح "**ܟܢܫܬܐ**" تدل على التقارب بين المرأة المتزوجة وأهل زوجها في عُرف الزواج التقليدي. بالتأكيد لا يمكن استبعاد هذه الفكرة لان من عادة الشرقيين استخدام هذه المصطلحات للدلالة على قرابة العائلية بمعنى أوسع، وكلها معروفة جيدًا.

إذ علينا معالجة الأمر بشكل لاهوتي أعمق قليلاً. يمكن أن نرى من خلال هذه النصوص أن عمل المسيح الخلاصي، هو بالتأكيد أولاً وقبل كل شيء، عمل الاقنوم الثاني في الثالوث. ولكن في هذا المعنى، نلاحظ أن تعابيرنا تؤكد على الدور الخاص للأب في خلق عمل الخلاص. لقد اتخذ قراراً بأنه في هذا الشكل فقط يجب أن يتم الخلاص؛ لقد قَبِل خدمات المسيح الخلاصية وبالتالي جعلها فعالة في النهاية. لذلك الأب هو الذي يُقدس العروس ويقودها إلى ابنه. وبهذا المعنى

---

[22] Payne smith، Dictionary، 216.

[23] Robert Murray، Symbols of Church and Kingdom: A Study in Early Syriac Tradition، Cambridge 1975، 132.

[24]. نكتشف أيضًا عبارة (ܟܢܝܫܬܐ ܡܩܕܫܬܐ ܡܗܝܡܢܬܐ ܕܡܫܝܚܐ- كنيسة مؤمنة، مخطوبة للمسيح) في مقطع طقسي مجهول الهوية، ربما لاسبوع تقديس الكنيسة (ܫܒܥ ܟܢܫܬܐ)، لكن لم يتم العثور على نص مطابق في كتاب الخودرا المطبوعة. راجع:

Erica C.D. Hunter and Mark Dickens، Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deuschland. Band V، 2، Syrische Handschriften Teil 2، Teste der Berliner Turfansammlung، Stuttgart، 2014، 119.

[25]. كتاب الخودرا، المطرابوليط مار توما اودو، ܟܬܒ ܚܘܕܪ ܡܛܪܦܘܠܝܛ ܡܪ ܬܘܡܐ ܐܘܕܘ ܡܫܡܪܢܐ ܕܩܘܕܫ ܥܠ ܟܢܝܫܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܕܥܕܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ، ed. Ktābâ dqdām wdbātar w dḥûdrâ w dkashkôl w dgazâ w qālâ dᶜûdrānêᶜ am ktâbâ d mazmôrê، / t. darmoܕܪܡܘ

Trichur 1960–61. / كتاب الكتاب الطقسي للصلوات طوال السنة الليتورجية، III ، 601.

[26]. خودرا، III ، 601.

فهي عروسه التي تدين له في النهاية بوجودها كعروس له. وبالتالي، فإن عبارة "**ܟܢܝܫܬܐ ܕܥܪܝܣܐ**" يجب أن يُنظر إليها على أنها أكثر من مجرد طريقة تعبير مماثل. هناك بالطبع إجماع كامل على الحقيقة الجلية كالشمس بان العروس لا يجب أن تُفهم على أنها النفس الفردية، بل شيء أسمى من أن تدركه النفس الفردية في حد ذاتها. لذلك العروس فقط هي الكنيسة التي في مجملها المؤمنين بالمسيح. وهذا ما جاء في ترنيمة **ܥܕܬܐ**:

ܟܡܒܝܢ ܘܒܕܘ ܚܘܓܢܐ

ܘܕܘܥܘ ܒܫܦܘ ܚܒܫܬܐ

ܕܒܥܝܕܘ ܐܠܗܝܢܐ ،

ܚܢܢܝܟܝܠ ܕܟܝܟ[27]

رنموا أيها المعمدين ترنيمة التسبيح
افرحوا وابتهجوا بالعريس
معه تتمتعون بالنعيم هناك في أعالي أورشليم

وفي ذات المعنى يقول:

ܐܢܬܘ ܕܟܪ ܒܟܬܐ ܚܢܢ ܕܘܣܡܘܪܬܐ
ܟܢܫܬܐ ܕܠܐ ܡܝܢ ܚܬܟܪ ܕܒܒܚܘ ،[28]
أنتم يا أبناء الروح القدس،
سبحوا للعريس بلا انقطاع،
الذي يضع أكاليل على رؤوسكم.

هنا الذين نالوا سر العماد، أبناء روح القدس يقفون هنا بشكل لا لبس فيه كعروس للعريس، من قبله تمت دعوتهم إلى حفل زفاف النعيم. في هذا الصدد، ان ترتيلة البيم **ܟܡܣܬܐ ܕܚܡܫ** في الاحد الثاني من سابوع تكريس الكنيسة لها اهمية كبيرة:

ܟܝܟ ܡܢ ܟܢܝܫܬܐ ܡܫܟܢ ܚܘܠܡܕܐ ܚܕܕܐ. ܒܒܐ ܕܒܫܒܚܢ ܐܡܕܐ ܒܝܕܐ.

ܚܒܐ ܘܕܘܫܐ ܒܒܫܒܚܢ ܚܒܟܡܡܕܒܝܣ. ܘܒܝܡ ܒܟܕܬ ܟܢܝܬܐ ܢܝܩܬܐ.[29]

تقول الكنيسة وضعني فوق الملائكة في عالم النور

[27] خودرا،I ، 669.
[28] خودرا،.I،699
[29] خودرا،III ، 605.

يا له من سر - العريس الذي أخذني كعروسة
قدسني بالماء والروح في معموديته
ودعا أبنائي إلى حياة جديدة.

ܒܝܕܗ ܡܘܕܝܢ ܘܒܕܐ ܐܝܬܚܫܟ ܟܢܝܫܬܐ ܕܒܥܓܕ ܒܝܬ ܟܠܝܠܝܗ ܡܢ ܥܠܡ ܕܐ ܕܒܥܬܐ ܕܡܘ ܕܒܥܓ ܒܝܬ ܟܢܝܫܬܐ ܕܒܟܪܝܬ.[30]

أيتها الكنيسة المقدسة رنمي التسبحة للعريس، الذي أخذك وقادك إلى مكانه وأعطاك أسراره كعربون لمغفرة أبنائك.

هنا نجد بشكل واضح من خلال هذه التراتيل بان الكنيسة في وجودها الواقعي مع أبنائها ليست مجرد مجموعة من المؤمنين، بل هي ايضا تنتمي الى كائن كلي الوجود ومرتبطة به. إن جماعة المؤمنين يُكوِّنون جسد المسيح وأعضاءه. كما يقول مُعلِّمنا بولس "وأمَّا أنتم فجسد المسيح، وكل واحد منكم عضو منه" (1كو12: 27). الآن أصبح الأمر مفهومًا تمامًا عندما نجد الكنيسة مخاطبة على أنها ملكة، ابنة ملك العالم، ابنة النور.[31] هنا نجد تجسيد حقيقي، مثل ما كان مألوفًا ايضا للشرق اليهودي والهلنستي.[32]

2. مصطلح ܡܗܪ:

المال: في العالم الشرقي السامي القديم، لعب المال دائمًا دورًا رئيسيًا في الخطبة. بحيث يُمنح والد الفتاة ابنته للخاطب مقابل مبلغ معين من المال. لذلك لا نتفاجأ عندما نجد كلمة للتعبير: (**ܡܗܪ**- تخطب فتاة) التي تعني في الأصل: (الحصول عليها بثمن او الاشراء).[33] لذلك المصطلحات **ܡܗܪܬܐ ه ܡܗܪܢܐ** تأتي من المصدر **ܡܗܪ**، والتي تعني عادة الخطبة أو الزواج. ثم يظهر مدى احتفاظ هذه الكلمة بمعناها القديم في لغة طقس الخطوبة. وقد ثبت هذا من خلال حقيقة أنه حتى هذا المصطلح ينطبق على العلاقة بين المسيح والكنيسة، فإن الثمن الذي كان على المسيح أن يدفعه لعروسه مذكور بشكل واضح في الصلاة التالية **ܩܕܘ̈ܫܐ** من الخدمة الصباحية ليوم الأحد الأول من سابوع تكريس الكنيسة التي تنص كتالي:

ܡܫܝܚܐ ܕܒܥܓܗ ܟܝܕܝܢ ܩܒܠ ܕܡܘܗܝ ܒܕܡܗ.[34]

المسيح خطب كنيسته بجسده ودمه الثمينين.

ܠܡܐ ܒܝܕܝ ܒܕܒܪܐ ܕܡܫܝܚܐ ܡܚܒܝܢ ܕܡܫܝܚܐ. ܕܝܬ ܚܫܝܫ ܢܚܬ ܟܝ ܩܒܠ ܕܡܘܗܝ ܕܒܕܡܗ.[35]

---

[30] المرجع نفسه..612

[31] المرجع نفسه.620 .

[32] See Paul، Heinisch، Personifikationen und Hypostasen im Alten Testament und im Alten Orient= Biblische Zeitfragen Münster 1921، 9، 10-12.

[33] Payne Smith، Dictionary، 216،272; R. Murray، Symbols of church and kingdom، Cambridge، 1975، 132.

[34] خودرا، III،586، 602 .

طوبى لك أيتها الكنيسة المقدسة المجيدة خطيبه المسيح. الذي أراد بحبه أن يمنحك جسده ويخلصك بدمه

لذلك فإن التزامه بالوعد هو أعظم ما يمكن تخيله، الا وهو العطاء من جسده ودمه. من خلالهما افتدى واشترى عروسه بالمعنى الحقيقي والأكثر واقعية. نفس الفكرة نجدها في ترتيلة من طقس الزواج: نصلي على صليبك، والذي من خلاله افتُديت الكنيسة المقدسة وخُطِبَت لعريسها السماوي.[36] إذا فإن طقس الزواج المشرقي محق تماماً عندما فضل استخدام التعبير **ܡܚܡܕܐ** للكنيسة كَعروس بجانب كلمة **ܟܠܝܐ**.

أ. موت **المسيح على الصليب**: انها لحظة الإتمام الفعلي لعمل الفداء، كنقطة زمنية ولحظة ارتباط (الخطبة). من ناحية أخرى، تشير إلى اتجاه مختلف تماماً عندما نقرا على سبيل المثال نص عيد الدنح:

ܗܘܡ ܝܘܡܐ ܡܚܕܐ ܟܢܝܫܬܗ ܡܢ ܓܘ ܣܝܢܝܗ.[37]

اليوم خطب كنيسته من خلال اشبينه.

جرت احداث الخطوبة ما بين المسيح والكنيسة في نهر الأردن أثناء معمودية يسوع. نجد هذه الفكرة اللاهوتية في صلاة مدراشا **ܡܕܪܫܐ** في يوم الأحد الأول من تكريس الكنيسة ولاحظ النص كالتالي:

ܒܪܝܟ ܡܫܝܚܐ ܕܥܡܕ ܥܠܝ. ܡܢ ܡܝܗ ܕܥܡܕܬ ܒܗ.[38]

مبارك المسيح الذي خطبك له من مياه المعمودية.

ايضا هنا تظهر معمودية يسوع في نهر الأردن بوضوح كموعد الخطوبة. تكشف المقاطع التالية بوضوح بان خطوبة الكنيسة، عروس الملك السماوي، حدثت عندما تعمد يسوع في نهر الأردن:

ܒܡܥܡܕܢܐ ܕܝܘܚܢܢ ܡܚܕܬ ܠܟܢܫܬܗ ܕܡܫܝܚܐ.[39]

في نهر الأردن خُطِبت الكنيسة لعريسها السماوي.

ܡܢ ܡܝܐ ܡܚܕܬ ܠܗ.[40]

من الماء جعلها عروسته.

---

[35] المرجع نفسه.602 .

[36] طقس الخطوبة والتبريك والأكليل وعقد الخدر/ ܛܟܣܐ ܕܚܬܢܐ ܘܩܕܫܐ ܘܟܠܝܠܐ ܘܥܩܕܐ ܕܟܘܪܐ ، Ṭaksā da-mekūryāṿa-d-būrrākāṿa-d-kūllālāṿe-da-ḳṭārgenōnāar gen-on-a، عراق -بغداد.19،1995

[37] Berlin Manuscript.100 Bb.

[38] خودرا، III.585.

[39] Berlin Manuscript، 102 A.

[40] المرجع نفسه.A 101 .

من هذه المقاطع الطقسية يظهر شيء واحد هنا بكل وضوح الآ وهو عدم وجود ضرورة لأي سؤال يتعلق بثمن أو مهر. في المقابل، ينصب التركيز الشديد على معمودية يسوع في نهر الأردن، نجد هذا الأنطباع ايضا يتفاقم عندما نتبع نموذج الارتباط الوثيق بين الماء و **ⲙⲁⲩⲟ** المستخدم في مرحلة ما من تاريخ الخلاص في العهد القديم:

ⲁⲩⲕ ⲉⲣⲱ ⲙⲁⲩⲟ. ⲣⲓⲣⲱ ⲛ̀ⲛⲓⲃⲁϩⲣⲁⲙ ⲓⲥⲁⲁⲕ.

ⲙ̀ⲡⲉϫⲁϥ ⲛⲁⲩ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲉⲕⲣⲱ ⲙⲁⲩⲟ. ⲙⲁⲣⲉⲛⲛⲟⲩ ⲁⲩⲱ ⲛⲓⲙⲁⲛⲧⲁⲗⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲣⲱ ⲙⲁⲩⲟ.

ⲙⲁⲣⲉⲛⲛⲟⲩ ⲛⲁⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲁⲛⲧⲁⲗⲟⲥ ⲉⲧⲣⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲁⲩⲟ.[41]

عند البئر خطب اليعازر رفقة لاسحق.

على البئر خطب يعقوب راحيل. وبالمثل، خطب موسى صفورة،

أيضا الذي يعطينا الحياة خطبها (الكنيسة) من نهر الأردن بواسطة يوحنا.

ج. كما توجد علاقة وثيقة بين الماء والخطوبة في صيغه فكريه موحدة والتي تبين بان فترة اغتسال العروسين التي تسبق الزواج قد اندمجت مع كلمة **ⲙⲁⲩⲟ**: من الماء ياخذ العروس. من ناحية أخرى، لم يتم ذكر اغتسال الزفافي فحسب كما يظهر في العهد القديم، وإنما أيضًا يحدث معهم شيئًا ما عند الماء، عند البئر.[42]

معمودية المسيح هي خطوبته للكنيسة، هي اللحظة التي يكشف فيها يوحنا المعمدان العريس للعروس المنتظرة، معمودية يسوع هي نموذج لمعمودية المسيحيين حيث فيها يصبح المؤمنون عروساً للمسيح. وهو ما يعبر عن العلاقة الحميمة بين المؤمنين والمسيح العريس السماوي من ناحية الزواج الروحي. ترجع هذه العلاقة العميقة الى سرّ العماذ اذ هو سر العهد بين المؤمن وبين يسوع "أنا لك وأنت لي" علاقة جوهرية تتطلب الالتزام المطلق مع ترك كل الامور المادية والتجرد من العلاقات الاخرى وبذل الذات من أجل المحبوب. يحظى تعميد الكنيسة في نهر الأردن لاهوتياً بأهمية خاصة في طقس كنيسة المشرق. لهذا السبب، في الليتورجيا المشرقية، كما هو الحال في جميع الليتورجيات المسيحية الشرقية الأخرى، يكون عيد الدنح في المقام الأول عيد معمودية يسوع في نهر الأردن. بهذه القوة الممنوحة للماء في نهر الاردن يغسل المخلص كنيسته ليطهرها ويقدسها، نجد ذلك في النص التالي:

ⲉⲓⲉϩⲏ ϫⲉⲕⲁⲥ ⲙⲛ̀ⲧⲉϩⲏ. ϫⲉⲕⲁⲥ ϩⲛ̀ⲧⲉ ⲙⲁⲩⲟ ⲛ̀ⲥⲱⲥⲓ.

ϯⲧⲁⲥⲓⲟ ⲙⲁⲣⲉⲛⲛⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲁⲛⲧⲁⲗⲟⲥ.ⲉⲃⲟⲗ ϫⲉ ⲁⲕⲛ̀ⲧⲉ ⲙ̀ⲙⲁⲩⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲁⲩⲟ. ⲛⲉⲙⲓⲥⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲧⲣⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲣⲟⲕ.[43]

أيتها الكنيسة العروس المزينة، عروس الملك وابنة النور،

مَجِد واعترف بالعريس السماوي الذي طهرك في ماء المعمودية وقدسك بنعمته.

والاغتسال الذي يسبق الاتحاد ما بين المسيح والكنيسة، يشير إلى معمودية يسوع في نهر الأردن التي تقدست بقوة الروح القدس. [44] قبل الخطبة كانت الكنيسة مغطاة بالتراب والنجاسة والجروح. يلعب هذان المفهومان التطهير

[41] خودرا، I.645 .

[42] Odo، Casel، Die Taufe als Brautbad der Kirche، in Jahrbuch für Liturgiewissenschaft 5، 1925، 144-147.

[43] خودرا، III. 601.

والتقديس دوراً هاما على أساس الترابط الروحي. من هنا فقط يمكن تبرير ظهور الماء في سياق الخطوبة. لفعل هذا نحتاج إلى النظر للحالة التي كانت عليها العروس قبل التطهير والتقديس. هي نفسها تقدم لنا معلومات حول هذا في بعض الأماكن:

ܚܒܝܒܬܝ ܐܢܐ ܘܡܫܬܘܓܥܐ. ܡܢ ܒܝܬ ܡܠܟܐ ܚܣܝܢܐ ܦܨܢܢ.
ܦܓܥܢܝ ܡܢ ܒܝܬ ܒܝܫܢ.ܦܠܝܓ ܐܢܡܟ ܬܢܫܩܢ...
ܚܒ ܐܦ ܐ ܒ ܢܐܢܐ ܐܢܐ. ܦܡܟܢ ܕܡܝ ܒܗܒܐ.[45]

كنت مهجورة ومرهقة.
ابن الملك بمحبته خلصني
رعاني بالزيت والماء
حتى نسيت زلاتي بسبب وداعته.
كنت بغيضة ومليئة برائحة كريهة
لكن ملأني برائحته الزكية.

نجد هذه الصورة القبيحة للعروس المثيرة للاشمئزاز من خلال العديد من الميزات الفردية التي نكتشفها في نصوص من كتاب الخودرا. هناك نسمع عن قذارة العروس **ܥܠܬܐ**[46] وبقعها الملوثة **ܚܡܡܚܬܐ**[47] ونجسها **ܦܠܡܬܐ**[48]. ومن هنا سميت أيضا ابنة الظلام **ܒܪܬ ܣܬܡܬܐ**.[49]

إن تأثير هذه الحالة من القبح والفساد هو بالطبع العجز التام عن إيقاظ حب الانسان. فهي مهجورة تجلس هناك عاجزة لتحرر نفسها من مرارتها. ثم يخرج العريس السماوي بالنعمة والحب المطلق وينزل إلى مياه نهر الأردن، حيث يغسل كل قذارتها، ويزيل عنها أوساخها، كل شيء بغيض، حتى تقف هناك بعد المعمودية في نقاء وطهارة مشعّين بالقداسة الكاملة. لذا فإن المعمودية شرط أساسي للخطبة لأن العريس السماوي لا يستطيع أن ياخذ له عروسًا له يخجل بها. لذلك يشعر بأنه مضطر لوضع العروس أولاً في حالة تليق به. من خلال هذا المفهوم تماماً تتبين صيغه

---

[44] من الجدير بالذكر، وفقًا العادات الآشورية الخاصة بالزواج وفريدة التي لا تزال دارجة مدى القبائل الآشورية في منطقة هكاري و أيضًا في سهل نينوى، التي فيها يستحم العريس في الليلة التي تسبق يوم الزفاف وتصطحبها ببعض الأغاني التقليدية القديمة التي يُطلق عليها باسم ܠܠܝܐ (المشتقة من كلمة الليل) تُغنيها في الغالب نساء وقورات كبيرات في السن. ذلك يرمز لاهوتيا إلى ماء المعمودية التي فيها الكنيسة اصبحت مخطوبة للعريس السماوي.

راجع Sargon. 2007. 'The Assyrian Heroic Epic of Qaṯine Gabbara: A Modern Poem in the Ancient Bardic ': Donabed 350.' Folklore 118'Tradition

ومن المحتمل أيضًا أن يكون المصطلح مرتبطًا باللغة الكردية ليلان "نغمة، لحن، أغنية"، الفعل المركب lêlandin أو" lîlandin للغناء والصراخ . راجع ايضا لمزيد من المعلومات

Michael L. 1995. 'Neo-Aramaic and Kurdish. An interdisciplinary Consid44eration of their Influence on Each ': Chyet 251.' IOS 15'Other

[45] خودرا،III 601.
[46] خودرا،III 602.
[47] المرجع نفسه،627.
[48] المرجع نفسه،609.
[49] المرجع نفسه، 599.

موحده يمكن أن تزيد الصلة ما بين المعمودية جنبًا إلى جنب مع المصطلح **ܡܥܡܕ**. لذلك السبب فأن الأستحمام قبل الزواج ليس له خلفية وثنية قديمة، ولكنها سلسلة الأفكار الموصوفة أعلاه والتي حولت عيد الغطاس باعتباره عيد معمودية يسوع إلى عيد الكنيسة. [50]

لذلك، بالإضافة إلى ماء المعمودية، هناك مصدر آخر للتطهير والتقديس وهو دم المسيح كما ذكرنا سلفاً. بدأت عملية التطهير والتقديس بماء المعمودية والتي استمرت من خلال آلامه وموته. بدمه غسل المسيح القديسين وطهر الكنيسة. وأصبح دمه أداة تحريرها. بألامه وموته حرر عروسه من نير الخطيئة وعبودية الشياطين. وقد ثُبِت هذا التفسير أيضًا بالنصوص التي تتحدث عن التطهير، ولكن لا تذكر الماء بمقطع لفظي واحد:

ܕܒܕܡܗ ܚܝܐ ܡܙܟܐ ܚܛܗܘܬܟ.[51]

بدمه الحي نظف(طهر) عيوبك (وَسَخَكِ)

ܕܒܒ ܢܦܫܗ ܕܡܨܠܝܒܐ ܒܥܝܢ ܐ ܕܒܪܟܐ

ܘܡܒܪܟ ܠܟ ܒܟܠܠܬ ܚܪܝܬܟ.[52]

بتضحية نفسه طهّرك وقدّسك وجعلك العروس المزينة.

فمصدر تطهير الكنيسة هنا الذي من خلاله يحصل التقديس اولاً بمياه المعمودية ومن ثم بموت المسيح الفادي على الصليب. سواء كان ذلك **ܡܥܡܕ** من الماء أو من خلال موت المسيح كذبيحة، فهو مجرد فكرة واحدة: المسيح يستحوذ على عروسه من خلال فدائه لها.

د. لقد بذل المسيح حياته كلها كثمن للعروس التي طهّرها في نهر الأردن، وكسها برداء المجد. إن المعمودية في نهر الأردن تستبق بشكل رمزي الذبيحة على الصليب. معمودية الأردن التي قبلها المسيح هي صورة لمعمودية ثانية. وفقاً الأنجيل لوقا12، 50 يسوع يتحدث عن معمودية موت على الصليب. عندما ستغمره مياه الموت، وسينهض بعد ثلاثة أيام ظافراً بالحياة. هناك عقد يربط بين معمودية يسوع الأولى في الأردن ومعموديته الثانية في السر الفصحي التي تشمل من صليب، الموت، النزول إلى الجحيم، والقيامة. هذا العقد هو سلسلة يكلّل فيه خطيبته الكنيسة زوجةً.

عرس المسيح في معموديته هو رمز يستبق موته الذي سيتم في الجلجلة، حيث ستولد الكنيسة من جنبه: حواء الثانية من آدم الثاني: خرج دم وماء، أي الكنيسة، المبنية على جنب المسيح لذلك الماء والدم المتدفقان من جنبه هو رمز المعمودية والإفخارستيا اللتان تصنعان الكنيسة. تماماً كما كان الحال مع آدم، فقط أُخذت عروسه من جنبه، بما أن زوجة آدم هي جنبه، فكذلك دم ربنا هو كنيسته. من جنب آدم جاء الموت، من جنب ربنا الحياة. خلاصة القول حدث الصليب هو حدث عرس المسيح مع الكنيسة، عرس آدم الثاني مع حواء الثانية التي تنبثق من جنبه المطعون

[50] راجع طقس الزواج، ܛܟܣܐ ܕܡܟܘܪܝܐ ܕܒܘܪܟܐ ܕܟܘܠܠܐ-Ṭaksā da-mekūryāṿa-d-būrrākāṿa-d-kūllālāṿe، ܟܬܒ ܒܡܛܒܥܬ ܕܒܝܬ ܐܒܘ ܕܐܪܟܒܝܣܩܘܦ ܕܟܢܬܪܒܝ، at the press of the Archbishop of Canterbury's mission، da-ḳṭārgenōnāar gen-on-a Urmia، 1892، 25.

[51] خودرا، III، 628.

[52] المرجع نفسه، 593.

هو تعبير أصيل عن أسمى معاني موت الصليب، الذي هو فعل يقوم به الرب "لأجلنا"، لأجل الاتحاد بنا، قبل أن يكون عملاً "لأجل خطايانا. لذلك المسيحي في معموديته لا يقبل فقط غفران الخطايا، فهذا كان محتوى معمودية يوحنا. معمودية المسيح تذهب أبعد من ذلك، هي بدء الخطوبة مع المسيح، هي اشتراك في معمودية المسيح الأولى والثانية يتحدث عنها القديس بولس فيقول: "أنتم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" (غلا 3، 27). هناك لبس، اتحاد، قران صوفي في المعمودية المسيحية.

الكنيسة على علم بثمن الزفاف الذي دفعه لها عريسها في حبه. كما ذُكر مسبقا بان العروس كانت بحاجة إلى التطهير والتقديس لكي تصبح جديرة بشكل معقول بحب العريس. وألبس ربنا عروسه لباس الفرح وجعل وجهها ناصعًا بمجده السماوي. ايضا يكمن جمالها في توافقها التام مع عريسها. الآن وقد تمت عملية التطهير، فإن النصوص لا تمل أبدًا من الغناء عن جمال ⲧⲙⲟⲩϩⲉ العروس ولمعانها ⲱⲡⲉ ومجوهراتها. وتثبت كلمة من الترنيمة أن ما يقال عنها ليس بقليل خاصة في صلاة ⲙⲉⲥⲟⲛⲓ الليلية في الاحد الرابع من سابوع تقديس الكنيسة والصلاة المسائية ليوم الثلاثاء من سأبوع الثالث تقديس الكنيسة:

ⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲧⲙⲟⲩϩⲉ ⲉⲧⲉ ⲙⲡⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛⲧⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ.[53]

لا يوجد جمال مثلك أيتها الكنيسة المقدسة عروس الملك.

ⲁⲛⲟⲕ ⲉⲓⲙⲓ ⲛⲧⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲙⲉⲛⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ
ⲉⲧⲣⲉⲕⲙⲟⲩⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲡⲉⲕⲥⲱⲙⲁ ⲙⲡⲉⲕⲙⲁ ⲙⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ
ⲙⲡⲉⲕⲉⲓⲱⲧ ⲛⲧⲉ ⲡⲉⲕⲙⲁⲓⲟⲩⲣⲟⲩ ⲙⲡⲉⲕⲙⲁⲓⲟⲩⲣⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲡⲉⲕⲙⲁ ⲙⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ.
ⲛⲧⲉⲣⲉⲙⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ.[54]

شكرا للملك المسيح
الذي جعل تألقك اكثربنعمته
وزينك بكل جمال سماوي
بالروح الذي أعطاك...

ولكن كما قيل سابقًا في مزامير داود أن جمال ابنة الملك كله داخلي، كما أن الترانيم تؤكد على روحانية النص، وأن هذا الجمال خارق للطبيعة. هكذا ترتل في صلاة المساء من الأحد الأول من سابوع تقديس الكنيسة:

ⲉⲓⲛⲁϩⲙ ⲛⲧⲙⲟⲩϩⲉ ⲛⲧⲉⲡⲥⲏⲓ.[55]

لقد زينها بجمال روحي.

نفس التركيز على ما هو فوق الطبيعي في جمال العروس الموجود في التعبيرات التي تنسب هذا الجمال إلى الأب باعتباره المصدر الالهي:

[53] خودرا، III، 608.625 .
[54] المرجع نفسه.619 .
[55] المرجع نفسه، 579.

ⲙⲁⲥⲁ ⲇⲓⲛ ⲙⲁⲇⲇⲁⲥ ⲩⲓⲇⲁⲛ ⲃⲓⲕⲁⲛⲁ
ⲙⲓⲛⲁⲣⲓⲥ ⲃⲁⲥⲇ ⲁⲇ ⲇⲁⲣⲁ ⲛⲁⲁⲥⲇ.
ⲇⲓⲕⲁⲁ ⲛⲁⲇⲓⲩⲁ ⲙⲓ ⲩⲁⲛ ⲇⲁⲇⲁⲃ.[56]
صفق بيديك وسَبِحِ (مَجِد) يا كنيسة الملكة
إفرحي وإبتهجي يا إبنة النور.
لأن كل مجدها يأتي من بيت ابيها.

هذا الجمال السماوي الذي لا يضاهى العروس تعززه المجوهرات **ⲩⲁⲛⲁ** التي تلبسها. في بادئ الأمر، يجب ذكر رداءها **ⲁⲙⲡⲁⲛ - ⲥⲁⲛⲁ** على أنه أرقى مجوهرات العروس. باختصار، نجد ترنيمه **ⲙⲁⲛ** من **ⲛⲁⲁⲥⲁⲛ** من عيد الدنح تَسبح عنها:

ⲛⲁⲥⲁⲛⲁ ⲛⲁⲁⲥⲇⲁ ⲇⲁⲇⲁⲇⲁ
ⲇⲁⲇⲁ ⲕⲁⲩⲁⲁⲁ ⲇⲁⲕⲁⲁⲁ
ⲙⲁⲇⲁⲥⲁⲁ ⲁⲙⲡⲁⲛ ⲛⲁⲁⲥⲁⲛ ⲇⲁⲛ ⲁⲁⲥⲁⲕⲁⲛ
ⲇⲁⲥⲁⲁⲥ ⲙⲁⲇⲁⲁ ⲁⲩⲁⲇⲙⲁⲇⲁ.[57]
المسيح النور الحقيقي،
الذي جعل كنيسته سعيدة في معموديته
ولبسها ثوباً مُمجدا لا يتآكل أبدًا،
الذي نُسِجَ بالروح القدس.

بعد أن طهر عروسه من القذارة، ألبسها المسيح من جديد ثياباً رائعة. يشير هذا إلى مكانتها كأبناء الرب وإلى القداسة التي أعطاها لهم بالروح القدس. هذا بمعنى أن الملابس التي تتزين بها هي روحية وابدية. هذا هو الثوب الأرجواني - **ⲛⲇⲓⲁⲁⲁⲛ** المجيد الذي نسجه المسيح. وهو من ابريز الذهب. ثيابها تُبين شبهها بالمسيح.[58] هناك ثلاثة أشياء مذكورة هنا عن الثوب: لباس فخم، لا يتآكل، منسوج بالروح القدس. المصطلح الأول **ⲁⲙⲡⲁⲛ ⲁⲙⲁⲥⲁ** شائع جدًا وما عرفناه للتو تحت عنوان الجمال: هبة النعمة السامية في الكنيسة، والتي هي فوق أي مفهوم للجمال الأرضي. إن هبة النعمة فوق الطبيعة هي في جوهرها أبدي وسرمدي، لأنها مشاركة في الطبيعة الإلهية. لذلك فإن ثوب اللمعان يبدو وكأنه لا يتآكل أبدًا أو كضوء ساطع وابدية وسرمدية.

ⲛⲁⲕⲁⲁⲁⲁ ⲩⲁⲛⲁⲛ ⲛⲁⲁⲥⲇⲁ ⲁⲛⲁⲛⲁ ⲇⲁⲛ ⲫⲁⲛⲁ.[59]
لقد ألبسك رداء من النور المتلألئ الذي لا يُبلى أبدا.

[56]المرجع نفسه، 627.
[57] خودرا I،641. .
[58] توما اودو، طقس الزواج، الهند، 63.1960،
[59] خودرا .625،III

يتضمن هذا النص إشارة إلى ثوب المجد الذي خسره آدم، وعمل المسيح يهدف إلى إعادة إلباس آدم ثياب المجد. تاريخ الخلاص هو إلى حد ما إعادة الباس البشرية بثوب المجد الذي خسرته بين أشجار عدن. وفق مار افرام السرياني، المسيح أتى الى الأرض لابسًا ثوب بشريتنا لكي يعيد في تجسده تألق المجد الذي خسرته هذه البشرية بالابتعاد عن الله. هناك علاقة ما بين سر التجسد وثوب المجد، فالمسيح هو العريس الذي ارتدى ثوب عرسه الذي هو في نهاية المطاف جسدنا البشري. الإشارة الثانية إلى قُدسية جسدنا، فالجسد هو ثوب المسيح المتجسد، لذا يقول: "فلتشع أجسادنا، التي هي ثوبك". وان هذا ثوب المجد هذا هو بالحقيقة ثوب وليمة عرس الخليقة مع خالقها. إنه الثوب الذي يناله المؤمنون في العماد والذي يجب أن يحافظوا على نقاوته حتى العرس الاواخري (الاسكاتولوجي) عند مجيء الرب الثاني بالمجد.[60]

يتوافق هذا أيضًا عندما يُشار إلى أن الثوب من صنع الروح القدس أو عندما يظهر ابن الملك كصانع في مكان آخر:

ܒܒܫܡ ܐܙܕܚܐ ܕܘܒܐ ܟܝ ܒܪ ܡܠܟܐ

سبحوا الارجوان الذي صنعهُ لكِ ابن الملك.

لكن ثمة شيئًا آخر مشابه في طقس الزواج يدهشنا بشأن كلمة ارجواني: إذ يُشار إلى لون الرداء هنا باسم **ܐܙܕܚܐ**- القرمزي-الأرجواني: من هو الشخص الذي يرتدي اللون الأرجواني؟[61] ونجد أيضًا هذا اللون **ܐܙܕܚܐ** في الشرح الليتورجي لإيشوعياب الرابع في السؤال 104، فيما يتعلق بالصليب الذي يُوضع على المذبح، وأن الغطاء الأرجواني اللون الذي على الصليب يرمز الى الرداء الأرجواني الذي وضعوه الكهنة[62] على مخلصنا لما اخذوه ليصلب.[63]

ايضا مار إيشوعداد من القرن التاسع يقول في تفسيره حول انجيل متى (27:28): ألبسه الجنود الرومان شكل لباس الملك استهزاء به، أُطلق عليه الرداء القرمزي، و فقط كان الملك مخولًا أن يرتدي اللون الارجواني، كما اتضح هذا السر في رش الناس وتطهيرهم، و في الخيط على يدي زارح (تكوين 38.30)،[64] وفي الخيط الذي كان في النافذة بدلاً من الرداء (يشوع 18.2).[65] وكذلك الارجوان الذي كان يُستخدم في تكريس الملوك المصريين واليونانيين اعطوها للمكابيين تكريما، الكهنة اخذوها وقدموها أمام بيلاطس، قائلين: هذا هو الرداء الأرجواني الذي أعده لنفسه (يسوع)، متظاهرا بالملكوت، ومتآمرا لإثارة التمرد على قيصر. لقد صوّروا دون إرادتهم حقيقة الحقائق المستقبلية، عن طريق اللون

---

[60] Sebastian Brock، The Luminous Eye، 85-97.

[61] Heinrich Denzinger، Ritus Orientalium، coptorum syrorum et armenorum in administrandis Sacramentis، Vol. II، Würzburg 1864، Graz 1969، 449.

[62] الكاتب ليس دقيقًا جدًا فيما يتعلق ببيانات الكتاب المقدس. لأن المذكور هنا بان الكهنة هم الذين استهزؤا بيسوع وليس الجنود بيسوع، والتي هي عكس شهادة انجيل متى (27:28).

[63] Willem Cornelis Van Unnik، Nestorian Question on the Administration of the Eucharist، by IshoYahb IV.، New Jersey، 2006، 180.

[64] أخرج زارح يده فربطت القابلة يده بخيط قرمزي أحمر، لكنه أدخل يده ليخرج فارص أولاً وبعده زارح. ويرى بعض الآباء في زارح مثلاً للشعب اليهودي الذي كان يجب أن يكون البكر، وقد مدّ يده واستلم الشريعة التي تركزت حول الذبيحة (الدم القرمزي) لكن خلال عدم الإيمان خرج فارص ممثلاً الأمم الذين صارت لهم باكورية الروح عوض نازح (اليهود).

[65] الحبل القرمزي= هو نفس الحبل المصنوع من خيوط القرمز الذي نزل عليه الجاسوسين من الكوة وهو هو نفس الحبل الذي نجا به بيت راحاب وراحاب نفسها، والحبل يشير الى دم المسيح "فبدون سفك دم لا تحدث مغفرة" (عب9:22 + 1بط19،1:18). وهذا هو نفس ما حدث للشعب الذي نجا بدم خروف الفصح ليلة الخروج من مصر حينما وضعوا الدم على أبوابهم. ونُلاحظ بإن من سيكون خارج البيت في الحالتين سيُهلك والبيت يرمز الى الكنيسة فلا خلاص خارج الكنيسة. لذلك ان العلامة التي أُعطيت هو "الحبل القرمزي"، إشارة إلى دم السيد المسيح، الذي بدونه لا يمكن الخلاص.

الأرجواني، إنه حقًا ملك العوالم.[66] نستنتج من ذلك أن اللون القرمزي يرمز إلى أن المسيح كملك الملوك ويرمز أيضًا إلى دم الخلاص فيتمركز كلا الرمزان في الصليب.

بالإضافة إلى ذلك، وفقًا للقس أبو الفرج من القرن الحادي العشر، كان من عادة اليونانيين والرومان أنه إذا جلس الملك، فإنه يرتدي رداءاً قرمزياً. فعل الجنود هذا بيسوع بسخرية لأنهم سمعوا اليهود وبيلاطس يقولون عنه إنه قال أنني ملك اليهود. وإذا كانوا هم أنفسهم قد أخذوا ذلك بدافع السخرية، فإن الأسرار الإلهية والأبدية مخفية في عملهم، لأنه في الواقع ملك الملوك ورب الأرباب، ولكن مملكته الروحية على قلوب الذين يؤمنون به. إن تجريده من ثيابه هو علامة على خلع الجنس البشري لباس الخطيئة الذي كان يرتديه مع سقوط آدم في العصيان. ارتداء يسوع الثوب القرمزي، علامة على عودة الجنس البشري إلى ثوب البهاء والمجد الذي كان الله يزينه في الماضي.[67]

بحسب ليتورجيا الزواج، بعد صلاة البركة على ثياب العرس الكاهن يصلي على رداء ملون تتزين به العروس، وهذا يشير الى الأناقة. هنا تقف العروس مكان الكنيسة التي أكمل السيد المسيح جمالها وزينها مثل أزهار الربيع.[68] من خلال صلاة بركة ثياب العروس التي ترمز إلى ما ألبسه الله للإنسان حسب سفر التكوين، وما سيرتديه في العالم الآتي من الثياب التي لا تبلى، وكذلك الإشارة إلى معمودية الماء والروح، وإلى العظمة والجمال اللذان أعطاهما المسيح لكنيسته بنعمته، مما يفسر شيئين: التجدد في الحياة برداء الابدي ولبس رداء الحب والسلام.[69] الرداء الملون ܟܣܘܬܐ[70] الذي كانت ترتديه العروس كان يستخدم بالفعل في القرون السابقة في الكنائس، ولكن للأسف، مع مرور الوقت اختفت هذه العادة.[71] ويصف كتاب الخودرا الأمر نفسه عندما يظهر لنا الثوب مزيناً بالذهب الخالص:

ܒܓܘܠܐ ܟܓܘܥܐ ܚܕܘܬܐ ܒܟܬܐ.[72]

رداؤها مزين بذهب ثمين

كذلك هذه الزخرفة من الذهب تجعل جمال العروس حقا مشهد رائعاً امام عيون الملائكة والناس:

ܒܥܒܘܟܒ ܚܕܘܬܐ ܥܘܩܕܓ

ܟܝܡ ܒܟܬܐ ܘܒܫܟܬܐ.[73]

جمالك أُكمِلَ بالذهب

---

[66] The Commentaries of Ishodad of Merv، Bishop of Hadatha of Assyria (c.850 A.D.) on the New Testament، Volume I، the Gospel in English، Edited and Translated by Margaret Dunlop Gibson، Cambridge، 1911، 111.

[67] القس ابن الفرج، تفسير الاناجيل الاربعة، القاهرة، 1908، 465-466.

[68] طقس الزواج31 .،

[69] طقس الزواج، راجع صلاة بركة ملابس العروسة.28-22 .

[70] إنه ثوب ملون يوضع على اكتاف العروس. محتوى الصلاة يعبر عن لباس العفة الذي أعطاه الله للطبيعة البشرية، وأثواب الحياة الأبدية التي لا تفسد في العالم الجديد. لسوء الحظ، لم تعد تُستخدم في الوقت الحالي، والذي تم استخدامه مسبقا وفق كلام التقاليد الشفوية للاجداد. راجع طقس الزواج،27.

راجع 98.، 1975، Beirut، Chaldean-Arabic Dictionary، : Bishop J. E. Manna

[71] نجد هذه العادة حتى الآن في الكنائس الأرثوذكسية وخاصة الكنيسة القبطية حيث يرتدي الزوجان رداء كنسيًا خاصًا. من خلال الصلاة نكتشف الكنوز الروحية والبركات الروحية فيها. نتذكر هنا مثل مأدبة زفاف ابن الملك (متى 22: 2-14)، الذي وجد فيه الملك رجلاً لا يرتدي لباس العرس، فأمر الخدام بربط رجلين هذا الرجل ويديه وألقوه في الظلمة الخارجية. تشير هذه الثياب روحياً إلى ثياب الزفاف التي أعطاها الرب للكنيسة. لذلك توجد في هذه الملابس مواهب روحية تساعد على الخلاص وتكون مصدر فرح وبهجة وتؤدي إلى المجد. يطلب منا الرب أن نستعد للعرس السماوي من خلال ارتداء ملابس الزفاف في ذلك اليوم. وتريد الكنيسة في طقسها الرائع أن ترفع أعيننا إلى العرس السماوي.

[72] خودرا، III،607. الملفت للنظر ايضا في طقس الزواج القبطي نجد أن الكاهن يصلي على ملابس مذهبة. وهو عبارة عن رداء مصنوع من قماش ثمين مزين بصلبان، وغالبًا ما يكون ذهبيًا، ويوضع على الاكتاف ويغطي الجسم بالكامل من الأمام والخلف. لكنه مفتوح من الأمام وليس لها أكمام.

[73] المرجع نفسه.601 .

أمام ملائكة العالم العلوي والعالم السفلي.

بعد تقديس الكنيسة من خلال تدبير الخلاص وتطهيرها من كل اثم والخطيئة يتم غطاؤها برداء الثوب المجد، الذي لم يتم في معمودية يسوع في نهر الاردن ولا في موته القرباني على الصليب، وانما سيتم في مجيئه الثاني للدينونة:

ܩܕ ܒܢܝܐ ܕܡܒܫܝܗ ܒܛܠ

ܒܟܝܪ ܟܕ ܢܗܦܟ ܒܐܬܦܫܢ.[74]

عندما يأتي بمجد عظيم، يُلبسها ثوب من البهاء.

بالإضافة إلى الرداء، يُعطى اهتمام خاص للإكليل- **ܟܠܠܐ** في الترانيم، وأحيانًا أيضًا **ܟܐܦ** كزينة وقطعة مجوهرات للعروس والتي نجدها في تلاوة ترنيمة في صباح يوم الاحد الرابع لسابوع تقديس الكنيسة:

ܟܙܝܐ ܒܙܘܒܢ ܒܟܠܐ.[75]

لقد زينك بتاج الكرامة.

يسلط الضوء تعبير **ܟܐܦ ܒܙܘܒܢ** مباشرا على جودة إكليل الزهور والتركيز الكبير في جمال فستان العروس: **ܠܒܫ ܡܦܫܢ، ܙܒܢ، ܟܠܠܐ ܐܡܦܫܐ، ܟܠܠܐ ܙܒܢ**. لذلك نلتقي هنا أيضًا ولا يزال ثوبها يُدعى بشكل قاطع: **ܟܠܠܐ ܐܡܦܫܐ، ܟܠܠܐ ܙܒܢ**. هذا الجمال المزين بالاكاليل التي استمدتها من امجاد الاب يمكن ملاحظة بشكل كافٍ في المقطع التالي من ترنيمة في صلاة **ܙܡܐܠ** من الاحد الرابع من سابوع تقديس الكنيسة:

ܟܬܒ ܚܙܐ ܟܕ ܡ ܙܟܝܩ

ܡܓܒܐ ܕܢܗܪܐ ܒܙܓܦܐ ܒܗܢ.[76]

نسج لها التيجان من اللمعان(البهاء)،

أمجاد نور أبيه الخفي.

اللافت أيضًا هنا هو حقيقة وجود العديد من التيجان عندما نصادف نصًا في عيد الدنح، يضع العريس أكاليل الزهور على رؤوس المعمدين:

ܐܘܙ ܒܟ ܒܟܐ ܟܢܐ ܒܙܗܡܗܒܐ

[74] المرجع نفسه، 612.
[75] خودرا،III، 632.
[76] المرجع نفسه..627

ⲕⲛⲏⲩⲏ ⲙⲫⲟ ⲙⲛⲓⲙ ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ.[77]

يا أبناء الروح القدس، سبحوا بلا انقطاع للعريس

الذي يضع اكاليل الزهور على رؤوسكم.

يزين الله الكنيسة بالمجد والبهاء الاعظم كملكة تليق بمكانته. إن العريس الممجد الذي خطب الكنيسة هو الذي يضع التيجان ويمسح الكهنة وينحني جميع الملوك بتيجانهم ويعبدوا له. بعد كل هذه المكانه السامية التي نالتها الكنيسة حينها تستحق الكنيسة الآن أن تقف إلى جانب الرب.[78] هناك العديد من الصلوات في الطقس المشرقي تصف جمال الكنيسة الفريد كعروس الرب.[79] لا يوجد له مثيل في العالم الفاني حول التاج السماوي والروحاني. فكما أن المسيح نفسه هو انعكاس لمجد الآب، كذلك هذا الاشراق النوراني ينتقل أيضًا إلى كل ما صنعه وصممه المسيح الا وهي الكنيسة. بهذا المعنى توجد ترنيمة آخرى **ⲙⲁⲣⲓⲁ**:

ⲧⲉⲩⲇⲟⲝⲁ ⲙⲡⲉⲭⲟⲩⲥⲓⲁ ⲛⲓⲙ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲭ̀ⲥ ⲉⲧⲉⲙⲙⲁⲩ ⲉⲡⲓⲙⲁⲛⲧⲟⲥ.[80]

ببهاء ومجد ابن الله توج الكنيسة التي اختارها لتكون عروسته.

بالإضافة إلى اللمعان السماوي المناسب لتاج الزفاف، يتم أيضًا إبراز الحجر الثمين -**ⲡⲗⲟⲩⲧⲟⲥ** أحيانًا والذي تم تزيينه به. وبالفعل فإن المسيح نفسه هو الذي يزين التاج، تمامًا كما يضع هو نفسه تاج العروس على رأسها:

ⲧⲙⲛⲧⲣⲉ ⲛ̀ⲧⲉⲣⲉ ⲡⲉⲧⲣⲁ ⲉⲃⲟⲗ

ⲛ̀ⲧⲉⲕⲗⲱⲙ ⲙⲡⲟⲩⲥⲓⲁ ⲉⲡⲉⲕⲣⲁ ⲉⲣⲁⲕ.[81]

بحجارة كريمة قام بتضفير

اكليل المجد الذي وضعه على راسك.

بالإضافة الى الرداء والتاج التي هي أرقى مجوهرات العروس تظهر أحيانًا عطرها – **ⲑⲙⲏⲛⲓ** برائحه البخور. نجد ذلك في ترتيلة التالية المدراش- **ⲙⲁⲣⲑⲉⲛⲓ**:

---

[77] خودرا I ،669. .

[78] طقس الزواج .28 .كما نكتشف ذلك عمليًا في طقس الزواج، بعد اتمام هذه المراحل من التطهير (المعمودية)، وشرب الكأس (دم الخلاص) وبركة الثوب والاكاليل، حينها تستحق الكنيسة بان تقف الى جانب المسيح كعريس سماوي. تأتي العروس وتقف الى جانب العريس عن يمينه، التي كانت واقفة مسبقا بعيدًا عن العريس في بداية التبريخ، والدليل على ذلك عند شرب الخمر من العروسين يأمر الطقس بأن الكاهن هو الذي يعطي الكأس للعريس، واما الشماس هو الذي يمنح كأس الخمر للعروس لانها لم تكن واقفة مسبقا الى جانب العريس. لكن الان في وقتنا الحالي من المنطقي أن الكاهن يستطيع بنفسه ان يمنح للعروسة الكأس المبارك للشرب لانها منذ بداية التبريخ تقف الى جانب العريس.

[79] المرجع نفسه.26 .

[80] خودرا III،627. .

[81]المرجع نفسه.627 .

ܒܡܟܬ ܒܝܗ ܒܗܒܫ. ܗܘ ܡܟܟܗܒ ܟ ܒܒܒܫܩܘ.[82]
ملأني برائحته العطرة وها قديسه يعانقونني.

كذلك ترنيمة **ܟܘܢܢ ܒܟܗܟܗ** في الاحد الرابع من سابوع تقديس الكنيسة تخبرنا عنها:

ܒܝ ܫܒܫ ܒܓ ܒܓܗ ܒܝܗ ܟܝ ܟܬ.[83]
جعل رائحتك عطرة مثل البخور النقية أمام الجميع.

رأينا في ما سبق ارتباطًا وثيقًا ما بين **ܟܟ** بثلاث مصطلحات: التطهير، التقديس و جمال العروس وزينتها. من خلال تسليط الضوء على العلاقات المتبادلة بين هذه المجالات الثلاثة، حظي المصطلح **ܟܟ** أيضا بأهمية كبيرة في مجال التصوف العرسي في الطقس المشرقي. الروحانية المشرقية هي روحانية العرس ففي الكتابات من قبل القرن الخامس، قرن الانشقاقات، تظهر صفة خاصة للروحانية المشرقية وهي علاقتها بربها يسوع المسيح. وفق تفسير المجهول من القرن التاسع عن الاسرار في مقالته السابعة، تكشف العلاقه الداخلية الروحية في الاشتراك بالاحتفال بالأسرار عندما يتم تأويلها وفقًا لصورة التصوف العروسي، مثلما يُفهم قبول الاسرار على أنه اتحاد صوفي روحاني بالمسيح.[84] أيضا احد مصطلحات الراهب باللغة السريانية هو **ܚܣܝܕܐ** ومعنى هذه الكلمة التي تذهب الى ابعد من الكلمة اليونانية التي تعني المتوحد، أي المختلي والمعتزل عن العالم للبحث عن الله. **ܚܣܝܕܐ** هو بحسب اللاهوت السرياني القديم "الابن الوحيد"، أي المسيح ابن الآب، و الراهب هو **ܚܣܝܕܐ** لأنه، في المقام الأول، يسعى إلى التماثل بالوحيد وإلى الاتحاد به. الغاية من الحياة الرهبانية ليست الهرب من العمل والاعتزال الرواقي، بل الاتحاد بالحبيب والارتقاء إليه.

ينبغي هنا ذكر خصوصية أخرى في استخدام التعبير **ܟܟ**. كما لاحظنا بالفعل في أماكن مختلفة أعلاه لا يستخدم فقط مصطلح **ܟܒܒ** كعريس، بل يُستخدم أيضًا من قبل أشخاص الآخرون الذين يظهرون كـ **ܟܒܒܐ** كخاطب ووسيط. من المثير للاهتمام الآن معرفة فائدة هذا المصطلح في مجال اللاهوتي. يظهر أولاً الرسل **ܟܒܒܐ**:

ܚܒܘܟܐ ܟܒܒܗ ܒܟܟܒܝܬܐ.[85]
عذراء سُلمت للرسل

بعد القيامة من بيت الاموات ظهر المسيح لتلاميذه وطلب من الرسول بطرس ان يرعى خرافه اي الكنيسة (يوحنا 16:21). أكد المسيح أهمية الكرازة باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم، مبتدئاً من أورشليم، وأنهم يكونون شهوداً في كرازتهم لِمَا عاينوه وسمعوه وتيقنوه، وأعاد لهم وعده بأن يرسل لهم الروح القدس الذي وعدهم به الآب

[82] خودرا III، 602.
[83] المرجع نفسه، 625.
[84] Idris، Emlek، Mysteriendeier der Ostsyrischen Kirche im 9. Jahrhundert، Die Deutung der göttlichen Liturgie nach dem 4. Traktat einer anonymen Liturgieerklärung، Band 30، München، 2004، 53.
[85] خودرا III، 613 .

أيضاً، وأوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بعد صعوده قبل أن يُلبِسهم هذا الروحُ قوة من الأعالي، وسلَّمهم وظيفته في قوله: كما أرسلني الآب أرسلكم أنا.

يأتي استخدام هذا المصطلح **ܫܠܝܚܐ** اشارة الى الرسل (القديس بطرس والقديس بولس)[86] كمفاجأة في البداية، يمكن للمرء أن يتخذ معمودية يسوع في نهر الأردن أو موته على الصليب كتاريخ للخطبة، في كلتا الحالتين، من الصعب معرفة إلى أي مدى كان على الرسل أن يقدموا أي مساعدة أو وساطة ما بين المسيح وعروسته. هنا لا نفكر في الكنيسة المثالية على أنها تجسيد، بل عن الكنيسة الحقيقة الواقعية كما هي ممثلة في أبنائها الفرديين. لذلك يجب على أبناء الكنيسة اولاً ان يربحوا عريسهم (المسيح)، من خلال الوعظ وتعليم الرسل.[87] وهذه هي مهمة الرسل كوكلاء في خطبة الكنيسة للمسيح (2كور. 11:2). كذلك ايضا يُشار إلى يوحنا المعمدان بـ **ܡܫܡܫܢܐ**.[88] هو الذي أجرى معمودية يسوع في نهر الأردن وساهم بطريقة فريدة في تأسيس علاقة العروس بالمسيح كصديق المسيح العريس ووسيط للعلاقة.[89] أيضًا وُصِف موسى بأداء دور الخطيب وكوسيط العهد بين الله وإسرائيل". الشريعة هي "حفل عرس نقي" الذي أُقيم في الصحراء ونصب الخدر على جبل سيناء. بمعنى أكمل يظهر موسى كـ **ܡܫܡܫܢܐ** كوسيط حقيقي بين الله وشعب إسرائيل.

3. إلاعلان الالهي من خلال الخلاص- ܟܪܘܙܐ

علينا ان ننظر الان في اقتناء العروس من خلال فداء المسيح – تحرير الكنيسة من قيود الشيطان (**ܦܕܐ-ܦܕܝܢ**). وفقًا لهذا التصور، يتبين ان العروس كانت تقبع في اسر شديد بقيود مريرة. هنا يأتي المسيح ويدفع فدية بدمه على الصليب، من خلال هذه القيمة الاسمى اصبحت العروس حرة وهي الآن الملكة الكاملة بمجدها.

ܫܓܝܐ ܐܡܝܢ ܒܟܝܒܐ
ܒܝܕܗ ܒܟܠܗ ܡܒܚܣܗ
ܐܘܗܕܗ ܚܒܫܐ ܚܟܘܡ ܒܟܝܬܐ
ܟܒܥܕ ܒܟܠܗ ܒܗܐ
ܕܝܗܒ ܐ ܒܕܘܐ ܒܝܟܒܫ.[90]
إنها تفرح وتبتهج وسعيدة

---

[86] المرجع نفسه.585.

[87] كما وصف ايضا الحكيم الفارسي مار أفراهاط عن الرب واصفاً إياه بـ "العريس"، بينما يعتبر الرسل "الوسيط او الاشبين" - أي الذين يهيئون العروس للعريس كوسيط يتحمل المسؤولية - ويعتبرون المؤمنين عروسة المسيح.
See: The Demonstrations of Aphrahat، The Persian Sage، Gorgias Eastern Christian Studies، translated by Adam Lehto، NJ USA، 2010. See the Demonstrations، 14، 320-321.

[88] خودرا585.482: ،III ، طقس الزواج، 34.

[89] كذلك نجد عمليا هذا المنظور اللاهوتي في عادات الزفاف الآشورية خاصة في بعض القرى في القرون السابقة أن القريب او الاشبين كان كوسيط يتحمل مسئولية استحمام العريس (المعمودية) حينما كان يدخل معه طفل لاستحمام رمزا للقريب الذي كان يدعى (ܡܫܡܫܢܐ ܕܚܬܢܐ). بالاضافة الى ذلك نجد ايضا دور الاشبين في ذهابه مع العريس لأخذ العروس من منزلها في احتفال رسمي. أيضًا نجد هذا الانطباع في مراسيم الزواج اليهودي حيث يكون واجب الاشبين هو تحضير لمراسيم الزواج وإدارتها وقبل كل شيء قيادة العروس في موكب احتفالي إلى منزل العريس.
راجع: L. Edakalathur، The Theology of Marriage، 177.

[90] خودرا ،III، 579.

الكنيسة العروس المجيدة.
وتُسبح من فم اولادها ليسوع.
الملك المنتصر الذي جاء وفداها بصليبه.

ويُوصف النير الذي تحته كانت العروس القابعة في الأسر بأنه الضلال - **ܫܚܝܬܐ**. من الواضح أن هذا يعني ضلال عبادة الأصنام الوثنية. هذه الافكار الخاطئة مع عبادة الوثنية تشير إلى الظروف التبشيرية التي واجهها رسل الإيمان في بلاد ما بين النهرين. بالنسبة لهم في ذلك الوقت، كان الأمر كله يتعلق بربح الأرواح للمسيح لأول مرة، وليس عن عودة من الهرطقات او البدع.

ܒܨܒ ܟܬ ܣܕܘܬܐ ܒܡ ܒܓܒܘܒܐ ܕܩܒܝܬܐ ܕܡܒܫܚܬܐ ܐܦܐ ܟܠܗܘܒܐ.[91]
أعطاها الحرية من خدمة الأصنام كانت عبده للضلال.

4. العربون - العطية - ܕܡܚܢܐ- ܩܕܢܐ:

بدافع المحبة والنعمة ذكر المسيح عروسته في ظروف غير عادية للغاية، حيث يحول البغيضة إلى روعه من الجمال، مما يثير دهشة الجميع، والامر لا ينتهي عند هذا الحد، بل أمطرها بأغلى الهدايا. تفضل ليتورجيا المشرقية استخدام كلمة **ܕܡܚܢܐ** كتعبير خاص عن هدايا الزفاف هذه، لكن هنا فقدت معناها التجاري القديم تمامًا وبالتالي أصبحت مرادفًا تقريبًا لهدية الزفاف البسيطة.

ان حياتنا على الارض ترمز الى فترة الخطوبة حيث تتلقى المخطوبة (الكنيسة) هديتان الا وهما (سر العماد وسر الافخارستيا) من خطيبها (المسيح) كرمزا للنعيم الابدي. لكن بعد المجيء الثاني يحين وقت النعيم ما بين المؤمن والمسيح في الأرتباط الابدي في ملكوت الاب. لذلك وفق القانون الكنسي للزواج، يُعتبر طقس الخطوبة عقدًا رسميًا لا يمكن إبطاله، حيث يعتبر الطرفان ملزمين، ولا يمكن فصلهما إلا بقرار من الكنيسة. كما يذكر القانون لا يجوز الوصال في فترة الخطبة، لأنها ترمز لاهوتيا إلى وقت النعيم الذي لم يحن بعد، ان القانون يقارنه بفترة الكرازة للكنيسة بالخلاص والملكوت. [92]

هناك نوعان من العطايا التي تُفضل كهدايا للعروس الا وهما سر الافخارستيا وسر المعمودية:

أ. أسرار جسد ودم السيد المسيح ثمنًا للكنيسة، كذبيحة لنا وغذاء لنا:

[91] المرجع نفسه، 612، 615.

[92] مار عويشوا بر بريخا، الجزء الثاني ܡܡܪ ܥܘܫܝܥܒ ܒܪ ܒܪܝܟܐ، ܟܬܒ 7، ܡܡܪ 7، 155-159.

ܗܳܢܘ ܚܰܬܢܳܐ ܕܫܪܳܪܳܐ

ܦܰܓܪܶܗ ܝܳܗܶܒܠܶܟܝ ܪܽܗܒܽܘܢܳܐ.[93]

هذا هو العريس الحقيقي،

يعطي جسده عربون لك.

العنصر الأساسي لشرط الزواج هو المهر الذي يعطيه العريس للعروس. الهدية من العريس لوالد العروس هو تعبير مجازي لقلب محب مضحي لعروسته. الجدير بالذكر بأنه في نظام الزواج القديم في الشرق الادنى، كان المهر- **ܡܘܗܪܐ** واجب قانونيا في تقديم الهدايا للعروس. وايضا وفقًا لعادات اليهود المسيحين الاوائل وفي القرون الأولى للمسيحية السريانية، كان لكل من العروس والعريس يتبادلان الهدايا بعد خطوبتهما، بغض النظر عن هدايا الأقارب.[94] ايضا في العلاقة الروحية بين المسيح والكنيسة، يقدم العريس المهر لعروسه. هذا المهر غير قابل للفساد وأبدي، دفعه المسيح لعروسه في جسده ودمه الذي تتغذى به الكنيسة كمهر.[95] المسيح العريس الأبدي أعطى للكنيسة مهرا من خلال سفك دمه على الصليب. كما نجدها في الصلاة التالية من طقس الزواج المشرقي:

ܕܘܨܝ ܘܚܕܝ ܥܕܬܐ ܡܗܝܡܢܬܐ ܒܪܬܗ ܕܡܠܟܐ ܕܥܠܡܐ. ܚܬܢܐ ܕܓܦܦܟܝ ܘܐܥܠܟܝ ܠܓܢܘܢܗ.
ܘܝܗܒܠܟܝ ܦܓܪܗ ܘܕܡܗ ܝܩܝܪܐ. ܘܚܠܦ ܡܗܪܐ ܒܕܒܚܘܬ ܢܦܫܗ ܦܪܩܟܝ ܘ ܩܕܫܟܝ ܘ ܥܒܕܟܝ ܠܗ
ܟܠܬܐ ܡܨܒܬܬܐ.[96]

"ابتهجي وافرحي أيتها الكنيسة المؤمنة ابنة ملك العالمين، العريس الذي اعتنقك وادخلك إلى مكانه و أعطاك جسده ودمه الثمينين بدلاً من المهر وبتضحية نفسه براءك وقدسك وجعلك له عروسا مزينة.

علاوة على ذلك، في طقس الزواج، كانت لبركة الكأس ومشاركة الزوجين طابع إفخارستي. تعبّر ليتورجيا الكأس بطريقة مهمة عن الشركة في القربان المقدس.[97] من خلال تأثير العادات اليهودية على المسيحية المبكرة في الشرق نجد في طقس الزواج المشرقي مصدر مباركة الكأس حيث كان العنصر الأساسي في الطقوس اليهودية للزواج، حيث كانت أولى البركات السبع في طقس الزواج اليهودي هي بركة الخمر حسب السياق اليهودي. علاوة على ذلك، وفقًا للعادات اليهودية القديمة في الزواج، يدخل الرجل منزلًا حيث الفتاة التي يحبها ويحضر معه جرة من النبيذ وكوب. فيخرجها ويشرب

---

[93] خودرا III، 585.

[94] Ben-zion Schereschewsky، "Betrothal"، in Encyclopedia Judaica IV، pp. 753-757.

[95] يقدم الأب مهر العروس بقيمة كبيرة، مما يدل على القيمة التي تقدر بها العروس. كان المهر ܡܘܗܪܐ مطلوب بموجب القانون (رومية 8: 3 ، 4) وقد دفعها المسيح (بطرس الأولى 1:18 ، رؤيا 5: 9). المسيح العريس الأبدي أعطى ثمن عروسه الكنيسة بسفك الدم على الصليب. القيمة العالية للمهر- ܡܘܗܪܐ يدل على القيمة التي وضعها الأب للعروس (راجع يو 3 ، 16).

[96] طقس الزواج، 8.

[97] طقس الزواج، 17 .

منها، ويقدم الكأس للفتاة كعرض للزواج (طلب يد). حينها يترك الكأس على الطاولة ويذهب بعيدًا ليرى ما إذا كانت قد قبلت العرض. إذا أخذت الفتاة الكأس وشربت منه، يدل على قبول العرض.[98]

هذا أيضًا كان يرمز لعلاقة العهد في التقليد اليهودي؛ شرب الزوجان من نفس كأس الخمر التي تم فيها اعلان الخطبة. في تلك اللحظة التي يشرب فيها الزوجان الخمر من الكأس المشترك، سيتشاركان كل شيء في الحياة، الأفراح وكذلك الأحزان.[99] شرب الزوجين من نفس الكأس هو رمز قوي مصدره سر القربان المقدس. من خلال آلامه وموته يُغذي المسيح عروسه بجسده ودمه طعامًا وشرابًا. هذه الوجبة الإفخارستية هي في حد ذاتها مقدمة للوليمة الأواخرية التي ستستمتع بها الكنيسة إلى الأبد مع عريسها وأولادها المولودين من الروح، كما ورد في كتاب الخودرا بأن الإفخارستيا أيضًا تُدعى مائدة الملكوت- **ܩܘܪܒܢܐ ܡܠܟܘܬܐ** هدية لعروسه.[100] في سياق العلاقة بين الزواج وبركة الكأس، يؤكد القديس أفرام ايضا بأن الارتباط العرسي بين المسيح والكنيسة هو اتحاد يتم في سر الإفخارستيا. الذي قال: بخمره يتم الارتباط و بزيته تتقدس عروسته. بمعنى اخر في سر القربان يتم اتحاد بين الرب والمؤمنين، وبزيته تتقدس الكنيسة في سر العماد (لوقا:34:10).[101]

ب. الحياة الجديدة في سر المعمودية:

في رتبة المعمودية القديمة كان يُستعمل كرمز للتكليل الزوجي، لأنه بحسب المفهوم اللاهوتي، المعمودية تشكل بدء ارتباط المسيح بالنفس. علاوة على ذلك، ترتبط حقيقة الكنيسة كعروس ارتباطًا وثيقًا بزواج المسيح مع كل عضو في الكنيسة بشكل شخصي في سر المعمودية.

ܒܪܟܬܐ ܕܡܥܕܢܐ ܕܒܝܬܐ ܒܪܝܟܬܐ
ܒܡ ܒܢܐ ܒܟܢܘܢܝܬܐ.[102]
أعطاها عربون الحياة الجديدة،
من ماء المعمودية.

من حين لآخر في هذا المجال يتم استخدام مرادف لـ **ܙܘܓܐ** الذي اقتبس من اللغة اليونانية الا وهو **ܩܕܘܫܐ**، كما يُظهر النصان التاليان بوضوح:

---

[98] Richard. Booker، Here Comes The Bride: Jewish Wedding Customs And The Messiah، Houston، Sounds of the Trumpet، 1995، 5.

[99] Isaac. Landman، ed.، The Universal Jewish Encyclopedia، Universal Jewish Encyclopedia Co.، Inc. New York، 1948، 7، 373.

[100] خودرا593 .، III. 618 ، ايضا من الجدير بالذكر، وفقًا لعادات الزفاف الآشورية و خاصة في قبائل تياري العليا وأشيتا، أن عائلة العريس تجلب وعاء للمعجنات الذي يدعى باتورا- ܒܐܬܘܪܐ الى الكنيسة و بعد الانتهاء من طقس الزواج يأكل منه جميع الحاضرين.
بصراحة، إنه تراث عتيق من عادات الزفاف له ميزة لاهوتية - كتابية .

[101] Alexander. Roberts & James. Donaldson، Ante-Nicene Fathers، Vol. IV.، Michigan، 1989، 48.

[102]خودرا III، 582. .

ⲫⲥⲱⲕ ⲉⲅⲁⲃⲃⲏⲗ ⲛⲁⲣⲭⲏⲥ

ⲫⲓⲃⲓⲱⲙⲁ ⲙⲙⲁⲩ ⲛⲥⲁⲃⲏⲗ.[103]

بدلا من المهر

اعطاك جسده ودمه الغالي.

والأكثر دلالة هو مقطع من ترنيمة **ⲕⲁⲁⲥⲁⲗ ⲉⲑⲟⲥ** من الاحد الرابع من سابوع تقديس الكنيسة، والذي يقدم من ناحية كلا التعبيرين لشي واحد ونفس الشيء، ومن ناحية أخرى يستخدم ببساطة **ⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ** بدلاً من جسد ودم المسيح، دليل على مدى وضوح هذا المعنى نجدها في هذه الترتيلة كما يلي:

ⲉⲕⲙⲁϩⲉ ⲉⲅⲁⲃⲃⲏⲗ ⲛⲛⲁⲣⲭⲱⲛ ⲛⲇⲉ ⲙⲡⲉⲕϩⲏⲧ ⲉⲙⲟⲩⲓ

ⲉⲧⲉⲓⲛⲉ ⲉⲣⲟ ⲛⲧⲉ ⲙⲡⲉⲕⲣⲏⲧ ⲙⲡⲓⲥⲟⲛ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲥⲓⲧⲉ.[104]

في ذكرى المهر الذي أعطاها ابن الملك في حبه،

يحتفل الكهنة مع الملائكة بعربون الحياة.

من ناحية أخرى، يتألق مفهوم الشهادة عدة مرات مع **ⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ**:

ⲉⲛⲉⲓⲛ ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲅⲁⲃⲃⲁⲓ ⲉⲛⲉⲇⲉⲓⲛ ⲛⲉⲛⲇⲱⲛ.[105]

من خلال يوحنا كتب مهرَها في نهر الأردن.

في نهر الأردن خُطِبت الكنيسة للعريس السماوي من خلال يوحنا المعمدان الرسول الذي خدم سر المعمودية. لذلك في العهد الجديد أن دور الوسيط ليوحنا - **ⲙⲁⲙⲁⲇⲱ** في معمودية يسوع في نهر الأردن. نلاحظ ايضاً بعد انتهاء صلاة بركة الكأس، يعطي الكاهن للعريس ثلثي الكأس ليشربها، ثم يُمسح على جبين الاشبين بالخمر الذي في الكأس.[106] هنا يتم تحويلها مجازياً إلى إصدار الشهادة او عهد الزواج. وبالتالي يتم تقديم محتوى الشهادة على الفور: جميع العطايا الالهيه تُمنح للعروس من خلال معمودية يسوع. ويؤكد النص التالي أن تأثير هذه المعمودية تُعادل في نهاية المطاف بثمرة الفداء الكاملة:

ⲇⲩⲙⲁ ⲛⲧⲉ ⲛⲉⲛⲉⲓⲛ ⲉⲅⲁⲃⲃⲉⲗⲓⲟⲛ.[107]

بدمه الحي كتب مهرك.

---

[103] المرجع نفسه، 625598 .،630 ،634 ،.

[104] المرجع نفسه، 633.

[105] المرجع نفسه.626.

[106] توما درمو، طقس الزواج،21.

[107]خودرا،III، 602.

5. الحب المتبادل بين العريس والعروس

بسبب حبه ونعمته ورحمته الابدية ربنا يسوع المسيح قَبِل عروسته. لذلك قدسها على الصليب كعريس حقيقي، اثبت حبه للعروس من خلال الامه وموته على الصليب. إذا قمنا الآن بنظرة عامة حول التودد في الارتباط، فإن شيئًا واحدًا يتضح لنا على الفور: محبته الابدية وأكثرهم لطفًا للبشرية ككل. المسيح يأخذ عروسًا كما هي بدافع الحب اللامتناهي التي لا يمكنها ان تستحق بأن تكون عروسًا له، لذلك كان يجب عليه أولاً أن يضعها في حالة تليق به. لا تمل الترانيم الكنسية من التأكيد على حب العريس هذا مرارًا وتكرارًا: **ⲧⲁⲥⲙⲁⲙⲁⲙ، ⲧⲥⲙⲁⲧⲁ، ⲧⲛⲁⲧⲥⲁⲛⲁ** وأجمل ما في هذا الحب: انه لا ينقص، ويبقى حقيقيًا، ويختمها في موته على الصليب:

ⲧⲁⲡⲁⲣⲉ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲧⲉⲡⲉⲓⲙⲁ ⲛⲁⲛⲟⲩ ⲧⲥⲙⲁⲧⲁ.[108]

حمل الموت من اجلك بدافع الحب.

كرمز لمحبته الحقيقية والصادقة، يعطي المسيح لعروسه الخاتم. في الواقع، لا يوجد ذكر للحلقة في الصلوات اليومية طوال الأسابيع الأربعة لتكريس الكنيسة. من ناحية أخرى، غالبًا ما يتم ذكر هذا الخاتم بشكل خاص فقط في طقس الزواج من خلال الخاتم الذي يثبت ولاءه لها.

ⲡⲉⲓ ⲁⲃ ⲉⲓⲣⲏⲙⲏ ⲉⲧⲃⲏ ⲛⲁⲡⲟⲧⲁⲝⲓⲁ ⲉⲧⲉⲡⲉ ⲙⲟⲩⲧⲉ ⲥⲛⲏⲧⲉ ⲙⲡⲛⲁ.

ⲙⲡⲁⲣⲁⲇⲟⲥⲓⲥ ⲛⲓⲙ ⲛⲓⲙⲁ ⲛⲧⲙⲛⲧⲥⲱⲧⲉ ⲉⲣⲟⲟⲩ ⲛⲧⲉⲡⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ.[109]

هذا هو الخاتم الذي من خلاله خُطِبت الكنيسة المقدّسة لعريسها السماوي
ونالت جسد المسيح ودمه لمغفرة الخطايا.

في ضوء هذا الحب اللطيف للعريس، الذي يختم بالولاءه حتى الموت، لم تعد العروس إلى حد ما قادرة حتى على اتخاذ قرار حر. إنها غارقة في حب العريس لدرجة أنها تتشبث به، ولا يمكن إلا أن تتمسك به. في الحب الكامل الشامل تمنح قلبها له، لن تعرف ولا تستطيع معرفة أي شخص آخر، الولاء الثابت هو ختم حبهم. ينبع معناه من الحب الذي يشغل كل جزء من حياتها حتى لا ترى غيره وتنظر إلى الحياة من خلاله. لذلك، مقابل محبة المسيح وفداءه، تخضع الكنيسة نفسها وتعطي قلبها للمسيح. وتحاول التراتيل وضع روح الولاء هذه أمام نفوس المؤمنين مرارًا وتكرارًا.

نجد هذه الفكرة في مدراش-**ⲙⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ** في الأحد الأول من سابوع تقديس الكنيسة:

ⲁⲩ ⲉⲓⲉⲡⲉⲓⲣⲏⲙⲏ ⲛⲁⲡⲟⲧⲁⲝⲓⲁ. ⲙⲡⲉⲛⲟⲩ ⲛⲥⲱⲧⲉ ⲛⲁⲛ ⲉⲡⲉⲥⲏⲩ.
ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛⲧⲉⲧⲉ ⲉⲧⲙⲛⲧⲣ. ⲉⲡⲉⲥ ⲙⲡⲉⲡⲛⲁ ⲛⲧⲉⲡⲓⲣⲏⲙⲏ ⲉⲧⲕⲩⲕⲗⲟⲥ.

[108] المرجع نفسه،616.
[109] طقس الزواج 18 .،

ܦܓܪܗ ܝܗܒ ܠܟܝ ܕܘܒܪܐ. ܘܫܪܪܗ ܕܗܝܡܢܘܬܐ
ܠܐ ܬܫܠܚܝܢܝܗܝ ܒܐܚܪܢܐ. ܛܘܒܘܗܝ ܠܐܢܫ ܕܠܐ ܫܒܩܗ.[110]

يا المخطوبة للمسيح، لا تطلبي عريسًا آخر،
هذا هو العريس الحقيقي منذ الأزل وإلى الأبد.
أعطاك جسده مهراً وحقيقة إيمان.
لا تستبدليه بآخر، طوبى لمن لا يتركه.

6. وليمة العرس

عندما جُلبت العروس إلى المنزل كان من المعتاد إقامة وليمة خاصة وليمة الزفاف (**ܡܫܬܘܬܐ-ܡܫܬܘܬܐ**). وجدت هذه العادة أيضًا تفسيراً غنياَ في التصوف العُرسي لليتورجيا المشرقية. نظراَ لأننا لسنا بحاجة إلى قول كلمة واحدة عن الضيوف، يمكننا الذهاب مباشرة للنظر إلى الضيوف المدعوين (**ܘܡܙܡܢܐ-ܣܓܘܠܐ-ܡܙܡܢܐ**). في مأدبة العيد التي أعدها السيد المسيح، المكان الأول المخصص بالطبع لعروسته الكنيسة:

ܘܩܪܐ ܠܟܝ ܠܓܢܘܢ ܡܠܟܘܬܗ. ܠܗܘ ܡܫܬܘܬܐ ܕܠܐ ܡܣܬܝܟܢܐ.[111]
لقد دعاك إلى خدر مملكته لحضور العرس اللامتناهي.

كما ايضاً يظهر بجانبها كضيوف للزفاف: الكهنة، الأنبياء، الرسل، الشهداء، الرعاة والمعلمين،[112] جميع المعمدين،[113] نعم كل الشعوب،[114] حتى الملائكة[115] غير المستبعدين وجميع الأجيال السابقة. يرى المرء مباشراً كيف يُفهم أن وليمة الزفاف مع اختيار المدعوّين تعني النعيم الأبدي لكل من تمت دعوته لهذه السعادة، أو من يستمتع بها بالفعل. وعليه فإن لباس العرس الذي يجب أن يظهروا به هي: نعمة ثوب المعمودية الذي ينسجها الروح القدس:

[116]ܐܘ ܕܐܙܡܢܬܘܢ ܠܚܠܘܠܐ ܚܬܢܐ ܕܪܘܡܐ.
ܕܬܗܘܘܢ ܡܙܡܢܐ ܒܗܝ ܡܫܬܘܬܐ ܥܬܝܕܬܐ ܐܝܟ ܠܒܝܫܐ ܕܐܣܛܠܐ ܕܙܩܪܗ ܪܘܚܐ ܩܘܕܫܐ
ايها المدعوين الى زفاف العريس في الأعالي ليكونوا الضيوف في تلك وليمة العرس،
مِزينين بالثوب الذي نسجه روح القدس.

بالإضافة إلى فستان الزفاف، يتطلب العُرف أيضًا هدية زفاف من الضيوف. من المثير للاهتمام كيف أن مقطعًا من ܡܘܬܒܐ من يوم الاحد الرابع من سابوع تقديس الكنيسة يُعرف هذه الهدايا المرموقة لبعض الضيوف:

110 خودرا، III ، 585.
111 المرجع نفسه..602.
112 خودرا، III، 627، 628.
113 المرجع نفسه.729 .
114 المرجع نفسه، 627.
115 المرجع نفسه.630 .
116 Berliner Hs.96 A.

ܝܒܐ ܟܬܝܒ ܕܟܗ ܦܩܝܕܘܗ. ܚܝܬ ܒܕܡܗ ܝܟܬܒܘܗ
ܚܟܒܝ ܒܕܡܗ ܟܕܟܘܦܐܘܗ. ܟܗܝ ܕܟܗ ܟܗ ܕ ܙܡܦܘܗ
ܡܝܢܒ ܕܡܟ ܡܦܩܒܘܗ. ܡܦܡܝ ܚܟܘܗ ܗܒܩܐܘܗ.[117]

جاء الكهنة قدموا رتبهم الكهنوتية،
قدم الأنبياء تجليهم، قدم الرسل كرازتهم
والشهداء قدموا لها دِماء رِقابِهم،
والجموع في العُلى بدعواتهم المقدسة وجميع الشعوب بسجودهم.

ولابد ان نتطرق الى الأطعمة والمشروبات التي يتم تقديمها في هذه الوليمة. وفق للطعام الذي انعم به شعب الله في رحلته عبر صحراء سيناء، تمت تسمية المن واللحم وطائر السمان (**ܗܟܡܐ- ܚܗܕܐ-ܡܢܢܐ**) كطعام،[118] في طقس الزواج كما يعتبر كاس الخمر السماوي رمزا لدم الكريم مشروباً يقدم للعروس.[119]

ܡܝܢܒ ܕܡܟ ܒܙܟܝܐ ܡܕܐ ܒܣܟܒܟܐ ܕܝܡܘܗ ܡܙܟܒ ܒܗܡܒܐ.[120]
دعا الجموع في الأعالي مع الارضيين إلى الزفافِ، ليكونوا خُداماً في وليمتها.

لهذا السبب فإن الدعوين إلى المائدة في فرح احتفالي مشرق وتُردد ترانيم داود المقدسة بفرح:

ܕܡܒ ܒܟܟܐ ܗܡܒܐ ܒܝܥܐ
ܚܕܒܒ ܦܟܐ ܒܒܥܡܒܙܐ.
ܕܒܟܐ ܥܒܒܣܐ ܟܐ ܕܒܕܐ ܒܟܟܐ ܒܐ ܟܟܐ ܐܒܙܐܐ.
ܒܡܟܚܙܐ ܗܒܒ ܚܙܒܒܐ ܫܟܒܐ.[121]
الملك داود يخدم في وليمتها.
بصوت الترانيم والألحان:
كل مجدها بنت الملك من الداخل.
أيضا مزينة بذهب خالص.

[117] خودرا،III 627،.
[118] خودرا،.628،III.
[119]طقس الزواج35،.
[120]خودرا،III ، 627.
[121]المرجع نفسه،.628 المزمور 13:45

وفقًا لفكرة مكان العرس في العُلى، تجلس العروس في المنازل العُليا (ܒܝܬܡܟܢܐ ܥܠܝܬܐ)[122] والعرس يدوم إلى الأبد.[123] أيضًا تعتبر المشاركة في الاحتفال بتكريس(تقديس) الكنيسة كمشاركة في حفل العرس السماوي.[124] وحتى الدعوة إلى العرس السماوي تُفسّر على أنها دعوة للكرازة بالإنجيل.[125] لهذا تخلت العروس عن أوثانها وممتلكاتها والمسيح أيضًا مات من أجل محبوبته، بموته استطاع أن يهب الحياة للكنيسة التي أحبها، وبه يرفعها معه ويحملها الى ملكوته. وفي الأبدية سوف يدخل المؤمنين إلى المدينة السماوية أي أورشليم الجديدة والتي تسمى أيضاً "المدينة المقدسة" في سفر الرؤيا 21: 2. فيرى يوحنا في رؤيته عن نهاية الزمان، المدينة نازلة من السماء مزينة "مثل عروس" بمعنى أنها ستكون مدينة ممجده وبهية وسيكون سكان المدينة، هم المؤمنين بالرب مقدسين وطاهرين ولابسين ثياب البر والقداسة البيضاء. إن المؤمنين بالمسيح هم عروس المسيح، ونحن ننتظر بشوق عظيم اليوم الذي نتحد فيه مع عريسنا وحتى ذلك الوقت نظل أمناء له ونقول "تعال أيها الرب يسوع" (رؤيا 22: 20).

7. اصطحاب العروس إلى مكان الاحتفال.

بعد وليمة العرس، تؤخذ العروس إلى خدر العرس النوراني وهي روحية وابدية. إنه مسكن بهيج في السماء، صُنع بالروح القدس. وكذلك مكان الفرح الروحي ايضا تُسمى أورشليم السماوية. لذلك الكنيسة تنتظر المجيء الثاني لعريسها عندها سيأخذها إلى مكان العرس الابدي. تصف الصلوات الليتورجية صرح الكنيسة بأنه هيكل الله ومكان الفرح على الأرض التي هي صورة مسبقة لمكان الشراكة الابدية.[126]

والهدف من هذا الارتباط بين المسيح والكنيسة هي فرحة الكنيسة السماوية في بيت العرس الأبدي. الكنيسة، العروس المُزيّنة، تمدح باستمرار، وتشكر وتُمجد عريسها الذي أكمل جمالها ويمتلئ مكان اللقاء برائحة الخلاص الحلوة. يتمّ هذا الاتحاد في ليتورجيا القداس الالهي. ويرمز مكان الاحتفال إلى صرح الكنيسة، ولا سيما الهيكل المليء بالإضاءة التي هي الإيمان وصلوات المؤمنين، وبالتالي فإن قدس الاقداس هو رمز لمكان وليمة الشراكة السماوية للكنيسة مع عريسها، حيث يتم الاتحاد الروحي بين الكنيسة وعريسها.[127]

ا. المصطلحات والعبارات الفردية

تنتهي مراسم الزواج بجولة احتفالية للعروس والتي يتم من خلالها اقتيادها إلى العريس. المصطلحات التي تستخدم لاحتفال العروس في نصوصنا الطقسية هي ܣܟܘܟܐ بجانبها ܚܕܪܐ والمصطلح الاخر المستعار من اللغة اليونانية

[122] خودرا، III، 587. راجع ايضا انجيل يوحنا (2:14)
[123]طقس الزواج .35،
[124] خودرا، III ، 582.
[125]. طقس الزواج 35.،
[126] خودرا، III579.
[127] R. Hugh. Connolly، liturgical Homilies of Narsai، Cambridge 1909، 54. H. Kruse، Das Brautlied der syrischen Thomas-Akten، OCP 50 (1984)، 310.

ܡܗܕܬ. تجميع العبارات المختلفة مثير للاهتمام. بالإضافة إلى فعل **ܟܬܒ** [128]، غالبًا يوجد فعل **ܡܗܕ**:[129] ضفيرة (جدلة من إكليل أو خيمة الاجتماع)[130]:

ܒܡܗܕ ܟܢܘܬ[131]ܩܕܫ ܟܝܪܘܐ ܕܫܘܫܢ.[132]

صنع ربنا مكان فرح روحي للكنيسة.

ܒܡܕܒܪ ܡܕܒܚܐ ܕܟ ܒܗܒܟܟܡ

ܒܡܟ ܒܟ ܒܟܟܐ ܟܢܘܬ ܟܒܫܐ ܟܡܟܒܟܒܐ.[133]

في قدس الأقداس الذي لا يُوصف

بنى ابن الملك مكان فرح المُمجده لعروسته.

ب. مكان الاحتفال

في الوصف الأكثر تفصيلاً الذي قدمته تراتيل مكان الاحتفال، هناك خاصية واحدة ملحوظة بشكل خاص التي تحدد موقعها. في البداية مثلما تعرفنا على العريس كـ **ܣܗܬ ܒܕܡܗ**، حيث تظهر لنا هنا في العديد من الترانيم بالمصطلح **ܟܢܗܬ ܒܕܡܗ**.[134] والمقصود بهذا يتضح أكثر من المقطع التالي:

ܟܡܒܒܬ ܘܒܕܐ ܟܘܒܟܬ

ܗܒܘܐ ܒܣܕܐ ܟܒܟܬ

ܒܒܝܗ ܒܗܒܟܡܗ

ܟܬܒܒܟܟ ܒܟܝܟ.[135]

---

[128] خودرا،III627.

[129] المرجع نفسه،601 ، 627.

[130] الجدير بالذكر ايضا أن خيمة سوكا اليهودية في الكتاب المقدس العبري هي اسم كوخ مصنوع من الأغصان وأوراق الشجر والقش وما شابه، والذي كان يستخدم عادة لفترة محدودة فقط. إنه كوخ مؤقت تم تشييده للاستخدام خلال مهرجان اليهود الذي يستمر أسبوعًا. تعلوها الأغصان وغالبًا ما تكون مزينة جيدًا بمواد الحصاد الخريفية. يصفه سفر اللاويين بأنه مأوى رمزي في البرية، إحياءً لذكرى الوقت الذي قدمه الله لبني إسرائيل في البرية التي سكنوها بعد تحريرهم من العبودية في مصر. من الشائع أن يأكل اليهود ويناموا ويقضون وقتهم فيها. في اليهودية، يعتبر العرش مناسبة مبهجة ويشار إليها بالعبرية باسم (وقت ابتهاجنا)، كما أنها ترمز إلى هشاشة الحياة وزوالها واعتماد المؤمن على الله. ايضا من المنظور المسيحاني المشرقي ان الخدر هو مكان لقائنا بالمسيح و الاعتماد عليه ومكان الفرح والابتهاج الابدي.

[131] خِدر هو ستر يُمد للعروس في ناحية البيت كموضع يُزين للزوجين، ويدعى أيضًا السكن المخصص و نعيم الفردوس. راجع : طقس الزواج، بركة الثانية من بركات العروس،40 و طقس الخدر ܡܗܢ ܟܡܕܟ،45.

See Bishop J.E. Manna، Chaldean-Arabic Dictionary، Beirut. 1975، 113.

في العرف الآشوري، ܟܡܕܟ عبارة عن صليب منقوش على قطعة قماش توضع على الحائط من اعلى سرير العروسين. لاحظ المزمور الأخير ومعانيه التي تتعلق بتركيز نظر الإنسان على الصليب مركز خلاصنا وسبب لقائنا بالعريس. هدف الكنيسة هي النظر الى الصليب بالتمجيد بالرب عند لقائنا بالعريس السماوي. راجع الطقس الزواج المشرقي، 54.

[132] خودرا645 ،I؛: طقس الزواج، ܡܗܢ ܟܡܕܟ54 ، 55. .

[133] خودراIII،618.

[134] خودرا III،602 .،

[135] خودرا،669 .I

رنم المعمدون ترنيمة التسبيح
افرحوا وابتهجوا بالعريس
معه تتمتعون بالنعيم في أورشليم العليا

في هذا المقطع، يتبين بان السماء العليا هي المكان الذي يقود المسيح كنيسته، مكان الشراكة الابدية بين المؤمنين المعمدون والمسيح. هذا يتوافق مع سلسلة كاملة من التعبيرات الأخرى: مثل مكان الاحتفال الروحي **ذهسة**[136]، غير مصنوعه بأيدي **كذ حدحبج حنبجنة**،[137] خالدة **دكذ فهذ**،[138] غرفة النور **لحنه، نهههذة**،[139] أخيراً قدس الأقداس، والتي لا يمكن وصفها.[140]
إلى جانب هذه المقاطع التي تشير بوضوح إلى السماء كمكان للاحتفال، تظهر أيضا الكنيسة هنا على الأرض كمكان للشراكة الروحية:

دهيه فهذه ده خسكهيحج
يحدهة خلكهة هيخحههة
دهجدة دبكفحد هة هنحجب
حمهفبتههه، كهذة دحك
دبخذ هيكه هم ذهمة
فحيه فعذة حيه فحيحج.[141]

ابتهجي وافرحي به في عرسك
ايتها الكنيسة، العروس المزينة
ها هي صفوف اولادك،
يمجدون بتقديسهم لرب الكل،
الذي أرسل قوته من العُلى ونزل وحل في هيكلك.

إن بيت الله الأرضي على وجه التحديد هو المسكن الخاص للعظمة الإلهية قدس الاقداس التي فيها يتم الاحتفال بها الخدم الإلهي كصورة لليتورجيا السماوية وأيضًا صورة لمكان الشراكة السماوية. كما تُقارن حجرة العرس السماوية بالخيمة التي تمثل الحضور الإلهي الذي صنعه موسى على جبل سيناء. إذ يُسلط الضوء على مكان حيث ليست هي السماء ولا الكنيسة الأرضية، بل هي الخيمة التي بناها موسى على جبل سيناء كمكان احتفال:

[136] المرجع نفسه، 645.
[137] خودرا III، 589.
[138] المرجع نفسه..634
[139] المرجع نفسه، 602.
[140] المرجع نفسه.425.429 .
[141] المرجع نفسه،579

ܦܢܦܬ ܟܢܥܬܬ ܒܟ ܟܘܬ ܗܒܢ
ܟܒܟ ܒܟ ܒܟܥܒܟ ܟܙܘܫܬ ܕܟܬ.[142]
ونقش مكان فرحه على جبل سيناء،
بيد ابن عمران(موسى) بوقار كبير.

فإن خيمة الوحي على جبل سيناء في العهد القديم ما هي الا صورة لبيت الله الجديد: مكان إقامة الجلالة الإلهية، الذي يدخل في علاقة العهد بدافع النعمة المطلقة لشعب إسرائيل، من ناحية أخرى، غالبًا ما ينظر إليها الأنبياء على أنها علاقة زواج.
وبطريقة مماثلة، ايضا مكان الاحتفال مزينة بالوصايا العشر الا وهي كلمات الحق. في المعنى الكتابي، الحقيقة تعني إرادة الله المعلنة من خلال الوصايا العشر التي يُنصح بها شعب إسرائيل بكتابتها على عتبة ابواب منازلهم (تث 6.9).[143]

ج. قيادة العروس إلى بيت العريس

تتضمن ليتورجيا الزواج مراسيم أخرى تُسمى غرفة العرس (خدر العروسين) والتي تتم عادةً بعد أسبوع واحد[144] من الاحتفال بالزواج لأن مأدبة الزفاف عادةً ما كان يتم تحضيرها لمدة ثلاثة أو سبعة أيام. وبكونها ثلاثة ايام، فإنها ترمز إلى سر الثالوث التي تتم به سر القيامة. اما إذا كانت سبعة ايام، تظهر أنواع الفرح الأبدي التي ستبقى باستمرار كأيام الأسابيع. فإن دخول الزوجين إلى خدر العرس يَدل على الأبواب السماوية التي ستغلق عند دخول العريس (متى25:10).[145] يقود **ܚܕܪ**[146] العريس الآن عروسته إلى مكان الاحتفال.
في طقس الزواج وضعت دعوة خاصة منسوجة من آيات المزمور بفم العريس: أيتها العروس الجميلة، احني أذنك واسمع كلامي، انسَ والدك وأمك واتبعيني: لأني عريسك. ردت عليه العروس بجرأة: أيها العريس أشتاق إلى حبك، أتخلى عن صور الوثنيين وأحتقر عبادتهم وأجد ملجأ في صليبك.[147] نظرًا لأن الخدر مرتفعة، تصبح هذه الجولة المنزلية تلقائيًا مرتفعة، حيث يخصص العريس لعروسه مكانًا، حيث يخصص العريس لعروسه مكانًا أعلى من برج الملائكة، نعم مكان على يمين الأب:

ܟܝܟ ܡܢ ܟܒܙܬ ܦܦܬܬ ܟܬܘܫܙܬ ܟܬܙܙܬ.
ܒܒܬ ܙܦܒܟܙܬ ܬܫܙܬ ܒܝܒܬ.[148]
تقول الكنيسة وضعني فوق الملائكة في عالم النور

---

[142] خودرا، III.،628.

[143] Kruse، Brautlied، 313-314.

[144] يذكر في كتاب تفسير الخدم أن العرس كان يقام لمدة ثلاثة أو سبعة أيام. لذلك، في اليوم السابع من العرس، الذي يسمى اليوم شوريلا من ܫܘܪܝܠܐ. وهو ما يعني بوضوح البداية اي بداية رحلة الزواج. في يوم السابع يذهب العروسان واهل العريس الي بيت العروسة لتأكيد على رضاء العريس ب ابنتهما على انها عفيفة وبتول. نجد هذه العادة ما زالت موجودة في القرى الآشورية كشاهد عيان بين قبائل تياري واشيثا.
راجع: ܡܡܪ ܡܫܡܫܢܐ .159:الاب يوسف حبي، مجامع كنيسة المشرق، بيروت،1999، مجمع مار ابا 544 قانون15 .،279

[145] *Expositio* II، 143.

[146] خودرا III،612 .،625.

[147] H. Denzinger، Ritus Orientalium، II، 450.

[148]خودرا،III، 602.

يا له من سر - العريس الذي أخذني كعروسة

4. نعيم العروس

بعد قيادة العروسة الى بيتها الابدي يبدأ وقت النعيم الروحي الابدي **ܢܥܡܐ** للعروسه. نلاحظ ذلك في الترانيم التالية:

ܫܦܝܪ... ܕܥܡܝܫܐ ܐܢ ܐܬܝܢܥܡ.[149]

طوبى لك.... يا من تنعم بالنعيم في مكان فرحها.

وأيضًا، هذا النعيم عظيم ورائع لدرجة أن الملائكة تتشوق إليه:

ܫܦܝܪ ܕܟܒܫ ܕܒܒܟ ܥܡ ܟܠܘܝܟ.[150]

طوبى لك، حتى الملائكة تشتهي زفافك.

يا للعجب عندما تهتف العروس وتفرح أمام الأصدقاء وتصفق بيديها:

ܕܘܪ ܒܙܐ ܥܡ ܟܠܘܝܟ
ܥܕܐ ܟܠܐ ܡܢܟܐ.[151]

ابتهجي وافرحي في فرحك
أيتها الكنيسة العروس المزينة.

ܫܒ ܥܡ ܥܕܐ ܟܠܘܝܟ
ܐܐܦܪ ܟܦ ܪܦ ܥܪܐܘܟ
ܒܘܟܙ ܫܘܟܫ ܪܥܙܟ
ܟܟܐ ܕܘܕ ܢܪܟ.[152]

افرحي أيتها الكنيسة بعرسك
وصفقي بيديك في يوم زفافك.
رتلي التسبيح بقيثارتك
لقد زينك بإكليل الوقار.

---

[149] Breviarium، Ritus Syrorum Orientalium id est Chaldaeorum، PARS III، Romae، 1938، 438. This text is not found in Book of khudra (Darmo edition)، we find it in the book of Khudra according to Chaldean Edition.

[150] خودرا III ،601 .

[151] المرجع نفسه.579 .

[152] المرجع نفسه..632

الغاية من هذه العلاقة بين المسيح والكنيسة هو أن تكون فرِحة الكنيسة في مكان الاحتفال السماوي، فرحة أبدية ورائعة. الكنيسة، العروس المزينة، تمدح باستمرار وتشكر وتُمجد عريسها الذي أتقن جمالها. هذه البهجة لا تنقص أبدًا، وهذا الفرح لا يتوقف، ولهذا السبب تُمجد العروس وتُسبح دون أن تكف عن ترنيمة الشكر:

ܟܢܝܫܬܐ ܡܚܒܒܬܐ ܕܡܫܝܚܐ...

ܫܒܚܝ ܢܦܫܟ ܒܛܝܒܘܬܐ. ܘܟܦܢܐ ܒܬܘܕܝܐ ܡܬܟܠܠܬ ܒܫܒܚܐ. ܗܠܝܠܘܝܐ ܕܠܐ ܦܣܩ ܦܘܩܕܢܐ.[153]

يا الكنيسة، عروس المسيح

زيني روحك في العفة، وكافئ بالشكر، الحمد لا ينقطع أبدًا.

الخاتمة:

تشبيه ارتباط السيد المسيح بالكنيسة، هي النقطة المحورية في ليتورجيا الزواج لكنيسة المشرق التي تشكل بعضًا من أغنى الترانيم في الذخيرة المسيحية بأكملها. الكنيسة كعروس هو الموضوع المُفضل والغني والقيم في تقاليد كنيسة المشرق.

يصف عدد كبير من كتابات الآباء والطقس المشرقي العلاقة الحميمة بين المسيح والكنيسة في عبارات مجازية تتعلق بالزواج. المسيح خُطِب لكنيسة عند معموديته واما الافخارستيا فهي وليمة الاشتراك، والتي هي صورة مسبقة للاحتفال الأسكاتولوجي الابدي. فظهرت صورة الكنيسة كعروس في ليتورجيا المشرق السرياني أمام أعيننا بحسب ميزات او خصائص أساسية ترتبط بعروس المسيح المكونة من القديسين والمؤمنين في استقبال العريس الحقيقي بفرح عظيم، مسبحين وممجدين له بكل الشرف. ففي المجيِ الثاني سيأخذ عروسته، الكنيسة، ويصعدها معه إلى السماء، حيث مكان الاحتفال الأبدي ويجلسها إلى يمينه،[154] ويجعلها ممجدة به وتتمتع بالنعم الأبدية.

على الكنيسة، كعروس المسيح في الوقت الحاضر وحتى يوم مجيئه، أن تتسم بهاتين الخاصيتين وتلتزم بهما، الا وهما: اليقظة والتجلي. السهر بالصلاة هي انتظار عودة العريس السماوي، إذ يستلزم على الكنيسة العروس أن تكون متيقظة تنتظر عريسها. لذلك فإن سهر المؤمنين هو سهر الحب، سهر القلب الذي ينشد بفرح نشيد الأناشيد: "كنت نائمًا، ولكن قلبي كان مستيقظًا" (نشيد الأنشاد 5: 2). وعليها التجلي: فالله تجرد من مجده الأبدي لكي يكسو آدم الذي جرِد من المجد الذي ناله في الخلق الاول واقترف المعصية والخطيئة حتى مجيِ المسيح حيث لبس إنسانيتنا حتى نستطيع نحن بدورنا أن نلبسه. كما هو الحال مع التجسد، من خلال المعمودية أيضًا، حيث هنالك تحول يتحدث عنها مار أفرام السرياني من خلال صورة "الاختلاط". بالمعمودية تختلط الطبيعة البشرية بالطبيعة الإلهية. ينزل النور الإلهي وترتفع النفس البشرية ويتحد الاثنان في حب واحد. كيف يكون هذا التجلي والتأليه؟ الطريق الملكي هو الصلاة التي هي السكون العرسي. ذروة الصلاة هي الاتحاد بالخبز والخمر الذي يتحول إلى جسده ودمه وبذلك تتحول الكنيسة إلى عروس المسيح، جسدًا واحدًا مع عريسها.

---

[153] خودرا، III. 579.

[154] كما ايضا وفق قانون طقس الزواج المشرقي ينبغي العروسة أن تقف على يمين العريس. راجع طقس الزواج،28.